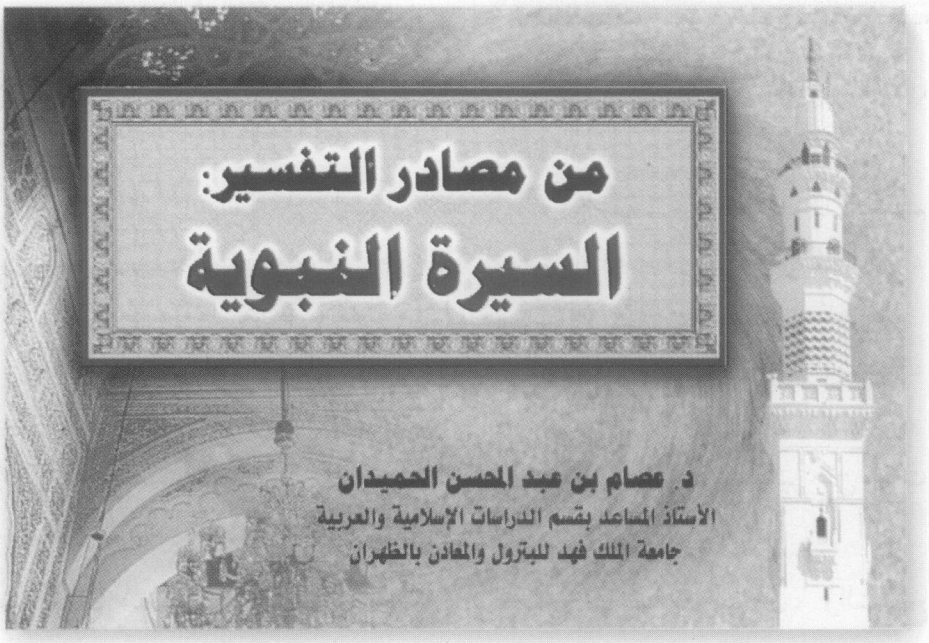

المقدّمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من كان ـ وهو أميٌّ ـ معلِّم الأمم، وكان ـ وهو غير متكلِّف ـ ناطقاً بالحِكَم، صلَّى الله وسلَّم عليه، وعلى آله سادة العرب والعجم، وصحبه الأخيار أولي المجد والكرم، والدين والقيَم.

أما بعد..

فإن الله تعالى قد شرَّف بعض خلقه لخدمة دينه، وعلم شريعته، وخير العلوم ما كان متصلاً بكتابه المقدَّس: الذِّكر الحكيم، وعلم تفسير القرآن يوضِّح معانيه، ومواطن نزوله، ويكشف إعجازه، وحسبك بهذا شرفاً ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ [الزخرف: ٤٤].

قال الشوكاني: إن أشرف العلوم على الإطلاق، وأولاها بالتفضيل

على الاستحقاق، وأرفعها قدراً بالاتفاق، هو علم التفسير لكلم القوي القدير[1].

وقد كتب العلماء في أصول التفسير، وقواعده، ولاحظت أن غالبهم لم يلتفتوا إلى جانبٍ مهم من جوانب التفسير، ومصدرٍ قيِّم من مصادره، وهو السيرة النبوية المشرَّفة، التي عاشها رسول الله ﷺ في حياته الطاهرة.

فأحببت أن أخدم كتاب ربي في هذا البحث الذي يبرز هذا المصدر، ويبيِّن أهميته التي تتضح فيما يلي:

أولاً: بيان مصدر مهم من مصادر التفسير، يتضمن تفسير الكثير من آيات القرآن الكريم.

ثانياً: بيان مصدر مهم لعلوم القرآن الكريم، كأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني.

ثالثاً: توثيق العلاقة بين كتب التفسير، وكتب السير والمغازي والتأريخ، لتحقيق الاستفادة المشتركة بينهما، وفتح الباب للباحثين في هذا الموضوع.

رابعاً: التعرف على المفسِّرين من علماء السير والمغازي، ومراتبهم.

وقد اقتضى ذلك أن أستعرض جانبين:

الأول: الآيات القرآنية التي تحدَّثت عن جوانب من سيرته ﷺ، والرجوع إلى تفسيرها في كتب التفسير المشهورة، واخترت منها كتابَي الطبري وابن أبي حاتم.

الثاني: الآيات القرآنية التي وردت في كتب السير والمغازي المشهورة، واخترت منها كتابَي عروة بن الزبير وابن إسحاق، مع بيان أوجه تفسيرها.

وأسأله تعالى التوفيق والسداد، وتحقيق المراد، إنه نعم المولى ونعم النصير...

---

(١) فتح القدير (١/١١، ١٢)

مدخل:

أهمية التفسير بالمأثور

يتفق العلماء على أن أهم ما ينبغي الرجوع إليه لتفسير القرآن الكريم أولاً هو القرآن الكريم نفسه[1]، وذلك أن القرآن الكريم يفصل ما أجمل، ويقيد ما أطلق، ويبيِّن ما أبهم، ويؤكد الحدَث والحكم[2].

ويتفق العلماء أيضاً على أن المرحلة الثانية للتفسير بعد النظر في القرآن نفسه، الرجوع إلى السنة النبوية، لأنها شارحةٌ للقرآن، وموضِّحة له، قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كل ما حكم به النبي ﷺ فهو مما فهمه من القرآن».

وقال ابن برَّجان[3] في «الإرشاد في تفسير القرآن»: «ما قال النبي ﷺ من شيء فهو في القرآن، وفيه أصله، قرب أو بعد، فهمه من فهمه، وعمه عنه من عمه، قال الله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] ألا تسمع إلى قوله ﷺ في حديث الرجم: **«لأقضينَّ بينكما بكتاب الله»** وليس في

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٦٣/١٣)، وتفسير ابن كثير (٣/١)، والبرهان للزركشي (١٧٥/٢)، والإتقان للسيوطي (١١٩٧/٢)، ونقل الإجماع على ذلك د.علي العبيد في «تفسير القرآن الكريم: أصوله وضوابطه» ص ٣٨.

(٢) انظر أنواع تفسير القرآن للقرآن في: التفسير والمفسرون للدكتور الذهبي (٣٨/١ - ٤٠)، وتفسير القرآن الكريم: أصوله وضوابطه للدكتور علي العبيد ص ٣٩ - ٤٤.

(٣) عبدالسلام بن عبدالرحمن بن أبي الرجال اللخمي الأفريقي ثم الإشبيلي. روى عن ابن منظور، وروى عنه عبدالحق الإشبيلي. من علماء القراءات والحديث والتصوّف. زاهد فاضل. له «شرح الأسماء الحسنى». توفي سنة ٥٣٦ هـ. [طبقات المفسرين للداودي: (٣٠٦/١)].

نص كتاب الله الرجم، وقد أقسم النبي ﷺ أن يحكم بينهما بكتاب الله، ولكن الرجم فيه تعريضٌ مجمل في قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ [النور: ٨].

وأما تعيين الرجم من عموم ذكر العذاب، وتفسير هذا المجمل فهو مبيَّن بحكم الرسول وبأمره به، وموجود في عموم قوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] وقوله: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

وهكذا حكم جميع قضائه، وحكمه على طرقه التي أتت عليه، وإنما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه، ويبلغ منه الراغب فيه حيث بلَّغه ربه تبارك وتعالى؛ لأنه واهب النعم، ومقدِّر القسم»[(١)].

وقال الشاطبي: «السنة راجعة في معناها إلى الكتاب، فهي تفصيل مجمله، وبيان مشكله، وبسط مختصره، وذلك لأنها بيان له، فلا تجد في السنة أمراً إلا والقرآن قد دلَّ على معناه دلالة إجمالية أو تفصيلية»[(٢)].

وقال الزركشي: «لطالب التفسير مآخذ كثيرة، أمهاتها أربعة: **الأول**: النقل عن رسول الله ﷺ، وهذا هو الطراز الأول، لكن يجب الحذر من الضعيف فيه والموضوع، فإنه كثير..

قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ثلاث كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير[(٣)]. قال المحققون من أصحابه: ومراده أن

---

(١) البرهان للزركشي (١/١٢٩، ١٣٠)، والبحر المحيط في أصول الفقه له أيضاً (٤/١٦٦).

(٢) الموافقات (٤/١٢)، ثم قيَّد ذلك بالسنن التكليفية والتفسيرية للقرآن، دون الأخبار الخارجة عن ذلك؛ لأنه أمر زائد على مواقع التكليف، وإنما أنزل القرآن للتكليف، ومثَّل له بحديث الأقرع والأعمى والأبرص، وحديث جريج، ونحو ذلك من القصص النبوية (٤/٥٥).

(٣) رواه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي والسامع» (٢/٢٢٤) وعقَّب عليه بقوله: وهذا الكلام محمول على وجه، وهو أن المراد به كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة غير معتمد عليها، ولا موثوق بصحتها لسوء أحوال مصنفيها، وعدم عدالة ناقليها، وزيادات القصَّاص فيها. ونقله عنه السخاوي في خاتمة «المقاصد الحسنة» ص ٤٨١، والسيوطي في خاتمة «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» ص ٤٥٥.

الغالب أنها ليس لها أسانيد صحاح متصلة[1]، وإلا فقد صحَّ من ذلك كثير.

فمن ذلك تفسير الظلم بالشرك في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، وتفسير الحساب اليسير بالعرض، رواهما البخاري.

وتفسير القوة في ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] بالرمي، رواه مسلم.

وكتفسير العبادة بالدعاء في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾ [غافر: ٦٠][2]»[3].

واقتصار الزركشي على التمثيل للتفسير النبوي بالتفسير القولي قد يوهم بأن التفسير النبوي المأثور إنما يقتصر على هذا القسم، مع أن الصواب أنه يشمل القولي والفعلي؛ فإن كليهما يدخل في مصطلح السنة النبوية.

فإن تعريف السنة هو: ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف[4].

فالسنة تشمل الأقوال والأفعال والسيرة والشمائل، لذا فإنك تجد روايات ذلك كله في كتب السنة المتعددة كصحيح البخاري وغيره.

---

(١) هذا قول شيخ الإسلام ابن تيمية في «مقدمة التفسير» [مجموع الفتاوى (٣٤٦/١٣)] وتفسيره أولى من تفسير الخطيب المتقدم؛ لأن الإمام نسب الضعف إلى نوع الفنّ، لا إلى كتاب معيَّن، فقال: المغازي، والتفسير، والملاحم. ولو أراد كتباً معينة لسمَّاها. وثانياً: أن مقولة الإمام أحمد تنطبق على عامة كتب المغازي والتفسير، ولا تخصُّ كتباً معينة. وثالثاً: أن مراد الإمام أحمد ـ والله أعلم ـ أن الغالب على هذه الفنون المراسيل، كما روي عنه: ليس لها إسناد. ولم يرِد أن هذه الأنواع من الكتب ضعيفة، بل أراد إثبات أن غالب رواياتها مرسلة، والمرسل إذا تعضَّد بغيره لم يبقَ ضعيفاً.

(٢) رواه أحمد وأصحاب السنن عن النعمان بن بشير ﷺ.

(٣) البرهان (١٥٦/١، ١٥٧).

(٤) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: د. مصطفى السباعي ص ٤٧.

وسيرته ﷺ هي مظهر هذه التطبيقات العملية، فهي جزء من السنة النبوية التي يجب الرجوع إليها في تفسير القرآن، وبذا يفهم قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق النبي ﷺ، فقالت: «كان خُلُقُه القرآن»[1]. فتطبيقات النبي ﷺ العملية للقرآن تفسيرٌ له، كما أن في أقواله ﷺ ما هو تفسيرٌ له، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «يجب أن يعلم أن النبي ﷺ بيَّن لأصحابه معاني القرآن كما بيَّن لهم ألفاظه، فقوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] يتناول هذا وهذا»[2].

وقال ابن القيم: «البيان من النبي ﷺ أقسام:

أحدها: بيان نفس الوحي بظهوره على لسانه بعد أن كان خفياً.

الثاني: بيان معناه وتفسيره لمن احتاج إلى ذلك.

الثالث: بيانه بالفعل كما بيَّن أوقات الصلاة للسائل بفعله.

الرابع: بيان ما سئل عنه من الأحكام التي ليست في القرآن، فنزل القرآن ببيانها.. إلخ»[3].

وقد اختلف العلماء في المقدار الذي بيَّنه النبي ﷺ لأمته من القرآن الكريم[4]، فقيل إنه بيَّن لأصحابه كل معاني القرآن أو غالبه، وقيل إنه لم يبين إلا القليل من معانيه.

والصحيح أنه ﷺ بيَّن الكثير من معاني القرآن الكريم، إذ أن بيانه لم يكن لإيضاح المشكلات فحسب، ولا بالقول فحسب، وإنما يشمل

---

(١) رواه مسلم في صحيحه.

(٢) مجموع الفتاوى (١٣/٣٣١).

(٣) إعلام الموقعين (٢/٢٩٥، ٢٩٦).

(٤) الإتقان (٢/١٢٨٩)، والتفسير والمفسرون للذهبي (١/٤٩)، والتفسير النبوي خصائصه ومصادره: محمد عبدالرحيم محمد ص ٨.

هذين وغيرهما، ولتوضيح هذا أقول: إن بيانه ﷺ للقرآن على وجوه[1]:

الأول: ما أوضح به معنى جملة أو مفردة من مفردات القرآن، وهذا يكون بالقول والفعل، فالقول: كتفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى[2]، وتفسير الصلاة الوسطى بالعصر[3]، وتفسير الشاهد والمشهود بيوم الجمعة، ويوم عرفة[4].

والفعل كصلاته ﷺ صلاة الصبح بعد طلوع الشمس عندما نام عنها في أحد أسفاره، وتلاوته قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٰ﴾ [طه: ١٤][5]، وكما كان ﷺ يصلّي تطوعاً حيثما توجهت به راحلته في السفر[6]، وهو توضيح معنى قوله سبحانه: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ [البَقَرَة: ١١٥] وأن مما يشمله النوافل ولو مع القدرة على التوجه للقبلة، وكما كان ﷺ يقول في ركوعه وسجوده في الصلاة: «**سبحانك الله ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي**» يتأولّ قوله سبحانه: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ [النصر: ٣][7]، وهو توضيح لوقت هذا التسبيح وصيغته.

الثاني: ما أزال به الإشكال عن فهمٍ مغلوط للآية، كتفسيره الظلم بالشرك

---

(١) انظر: الرسالة للإمام الشافعي ص ٩١، وأصول التفسير وقواعده لخالد العك ص ١٢٨، والتفسير والمفسرون للذهبي (١/٥٥ ـ ٥٧).

(٢) رواه أحمد والترمذي وحسّنه، وابن حبان عن عدي بن حاتم ﷺ [جامع الأصول (٢/٧)].

(٣) رواه البخاري ومسلم عن علي ﷺ، ورواه مسلم عن ابن مسعود ﷺ، وله طرق أخرى [جامع الأصول (٢/٤٩، ٥٠)].

(٤) رواه الترمذي عن أبي هريرة ﷺ بسند ضعيف، وأخرجه البيهقي عنه أيضاً بسند حسن [فضل الأوقات للبيهقي: ص ٣٤٩].

(٥) رواه الشيخان عن أنس ﷺ [جامع الأصول (٥/١٨٩)].

(٦) رواه الشيخان عن ابن عمر ﷺ [جامع الأصول (٥/٤٧٦)].

(٧) رواه الشيخان عن أم المؤمنين عائشة ﷺ [جامع الأصول (٤/١٩١)].

في قوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢][(١)]، لئلا يفهم منها مطلق الظلم. وتفسيره الخيط الأبيض والخيط الأسود بسواد الليل وبياض النهار[(٢)]، لئلا يفهم منها الخيط القطني.

الثالث: ما أكّد به معنى قرآنياً، وهذا يكون بالقول وبالفعل، فالقول: كتأكيده أهمية الإيمان بالله[(٣)]، ووجوب الصلاة والزكاة[(٤)]، وفضل الذكر[(٥)]، وتحريم الربا[(٦)]. والفعل كتطبيقه العبادات والمعاملات والأخلاق القرآنية.

وبفهم هذين النوعين من التفسير: القولي والفعلي، يحلّ الإشكال الواقع بين الفريقين المختلفين في مقدار ما بيّنه ﷺ لأمته من تفسير القرآن، ويكون تفسيره ﷺ بهذا الاعتبار يتناول أكثر آيات القرآن الكريم، والله أعلم.

(١) رواه الشيخان عن ابن مسعود ﷺ [جامع الأصول (١٣٤/٢)].

(٢) رواه الشيخان عن عدي بن حاتم ﷺ [جامع الأصول (٢٨/٢)].

(٣) كقوله ﷺ في حديث جبريل: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله...**» الحديث، متفق عليه عن عمر ﷺ.

(٤) كقوله ﷺ: «**خمس صلوات كتبهن الله على العباد**» رواه مالك وأبو داود والنسائي عن عبادة بن الصامت ﷺ [جامع الأصول (٤٤/٦)]، وقوله: «**اتّقوا الله، وصلّوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدّوا زكاة أموالكم**» رواه الترمذي وصححه عن أبي أمامة ﷺ [جامع الأصول (٥٤٥/٩)].

(٥) كقوله ﷺ: «**سبق المفرّدون**» قالوا: وما المفرّدون يا رسول الله؟ قال: «**الذاكرون الله كثيراً والذاكرات**» رواه مسلم [جامع الأصول (٤٧٥/٤، ٤٧٦)].

(٦) كقوله ﷺ: «**لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه**» رواه الترمذي وصححه عن ابن مسعود ﷺ، وأوله في صحيح مسلم [جامع الأصول (٥٤٢/١)].

المبحث الأول:

السيرة النبوية والتفسير

السيرة النبوية ـ التي هي جزء لا يتجزأ من التفسير بالمأثور ـ فرعٌ مهم من فروع التفسير، ولذا نجد الكثير من الروايات التاريخية في كتب التفسير، ومنها أسباب النزول، وقصص السيرة النبوية، وبالمقابل نجد الكثير من الآيات القرآنية المتعلقة بأحداث تاريخية في كتب السيرة النبوية، فهي علاقة متقابلة بين كتب التفسير وكتب السيرة النبوية. ويتميز التناول القرآني لأحداث السيرة النبوية بميزات:

أولها: أن القرآن الكريم لا يكتفي بسرد الأحداث، بل يعلّق عليها، ويقف على فوائدها وعبرها.

وثانيها: أن تناول القرآن الكريم لأحداث السيرة النبوية يعطيها البعد الزمني الدائم، بدل أن تكون أحداثاً مؤقتة.

وثالثها: الأسلوب البياني العظيم المعجز الذي سطره القرآن عن أحداث السيرة، بكل دقة مع الإيجاز.

ورابعها: أن القرآن الكريم قد يتناول أموراً غيبية لا تملك كتب السيرة النبوية أن تبلغ علمها[1].

---

(١) انظر هذه الميزات في بحث الشيخ: محمد علي الحركان «السيرة النبوية في القرآن الكريم: دراسة وتحليل» (١١/٣ ـ ٢٦) ضمن بحوث المؤتمر العالمي الثالث للسيرة=

قال يوسف هوروفيتس: «هناك تشابه ملحوظ بين الكتابة في السيرة العطرة وبين كتابات التفسير، ولكن على الرغم من التشابه بينهما، إلا أن هناك فرقاً مهماً بين هذين النوعين من الكتابة، ذلك أن أدب السيرة يمثِّل الروايات المفردة للحوادث المعروضة بشكل تسلسل زمني، على حين أن كتابات التفسير تعرض هذه الحوادث على شكل تعليقات وشروح على آيات القرآن الكريم حسب ورودها»(١).

وتتجلى أهمية السيرة النبوية كمصدر للتفسير من عدة جوانب:

❑ ***الأول:*** كل ما ذكره العلماء عن أهمية التفسير بالسنة تدخل فيه السيرة النبوية، لأنها جزء من السنة النبوية، فالسنة النبوية تفسِّر القرآن عن طريق توضيح النبي ﷺ لمعاني الآيات، بل إن بعض الآيات لا يمكن فهمها إلا من خلال السنة النبوية، مثل قوله سبحانه: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البَقَرَة: ١٨٩] لا يتضح معناه إلا بما ورد في سبب النزول أن أهل الجاهلية كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا بيتاً من قِبل بابه(٢).

وقوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢] لا يتضح معناه إلا بما ورد في السيرة النبوية من الجراحات التي أصابت المسلمين في أُحُد(٣).

= والسنة النبوية في قطر عام ١٤٠٠هـ. وللباحثين في التاريخ والسيرة نظرات أخر في كون القرآن الكريم مصدراً من مصادر السيرة النبوية، ومنهجه في تناول السيرة، وقد اكتفيت بما تقدم، مع أن ذلك ليس من صميم بحثنا.

(١) الثقافة الإسلامية (٥٣٥/١) نقلاً عن: مراجع مختارة عن حياة رسول الله ﷺ: د. محمد ماهر حمادة ص ٢٣.

(٢) رواه الشيخان عن البراء بن عازب ﷺ [جامع الأصول (٣٠/٢)]. وانظر: أسباب النزول للواحدي؛ بتخريج: عصام الحميدان ص ٥٤.

(٣) رواه الشيخان عن أم المؤمنين عائشة ﷺ [جامع الأصول (٢٥٤/٨)]. وانظر: أسباب النزول للواحدي؛ بتخريج: عصام الحميدان ص ١٣١.

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] لا يتضح معناه إلا بما ورد في سبب النزول من أن المشركين كانوا يؤخرون الأشهر الحرم حتى يستحلّوا القتال فيما قبلها من الشهور[١].

ولذا قال بعض العلماء أن «السنة قاضية على الكتاب، وليس الكتاب بقاضٍ على السنة»[٢] أي: أن القرآن الكريم يُفهم من خلال السنَّة، ولكن لا تُفهم السنَّة من خلال القرآن، ونتيجة ذلك أن القرآن لا يستغني عن السنة، ولكن تستغني السنة عن القرآن الكريم فهماً وتفسيراً، لا مرجعيةً وتشريعاً[٣].

❑ ***الثاني:*** كل ما ذكره العلماء عن أهمية الرجوع إلى أسباب النزول في التفسير، تدخل فيه السيرة النبوية، لأن أسباب النزول جزء من السيرة النبوية، قال ولي الله الدهلوي: «شروط المفسر في باب أسباب النزول:

إنما يشترط على المفسِّر في هذا الباب معرفة شيئين:

الأول: معرفة تلك القصص التي تتضمن الآيات الكريمات التعريض بها.

الثاني: معرفة تلك القصة التي تفيد التخصيص للعام وأمثال ذلك مما يصرف فيه الكلام عن ظاهره المتبادر منه..

وبالجملة فإن شروط المفسر في هذا الباب لا تتجاوز هذين الأمرين:

أولهما: قصص الغزوات وغيرها التي ترد فيها الإيماءات إلى خصوصيات القصص والأحداث بحيث لا تفهم الآيات إلا في ضوء الاطلاع عليها.

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/٣٥٦).

(٢) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر (٢/١١٩٤) والقائل هو يحيى بن أبي كثير، وعن الأوزاعي ومكحول نحوه.

(٣) المصدر السابق (٢/١١٩٤).

والثاني: الاطلاع على فائدة بعض القيود وأسباب التشديد والتأكيد في بعض المواضع التي تتوقف معرفة حقيقتها على معرفة أسباب النزول»[1].

- ❑ ***الثالث***: أنها رصد تأريخي متسلسل للوقائع والأحداث والغزوات، مما يقرِّب استخراج تأريخ النزول، والمكي والمدني، وتاريخ التشريع، والناسخ والمنسوخ، وفهم واقع الحياة الاجتماعية التي يعيشها الناس في ذلك الوقت.

ومن ذلك: تأريخ نزول سورة الحشر في بني النضير سنة أربع من الهجرة[2]، وتأريخ نزول قوله سبحانه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨] في غزوة بئر معونة سنة أربع من الهجرة[3]، وتأريخ نزول سورة المنافقين في غزوة بني المصطلق سنة خمس من الهجرة[4].

- ❑ ***الرابع***: أنها تجلي أسماء الأشخاص والجماعات الذين تتحدث عنهم الآيات القرآنية، فيعرف منزلة كل منهم. ومن ذلك: نزول قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ [آل عِمرَان: ١٧٠] في عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري ﷺ والد جابر، وذلك بعد غزوة أُحد[5]، ونزول قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [القَصَص: ٥٢] في وفد النجاشي، وذلك أول زمن الإسلام[6].

ونزول قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾

---

(١) الفوز الكبير في أصول التفسير (٩٧، ١٠١).

(٢) مغازي عروة بن الزبير ص ١٦٤ ـ ١٦٧.

(٣) المصدر السابق ص ١٨٠.

(٤) المصدر السابق ص ١٩٠.

(٥) رواه الترمذي وحسَّنه والحاكم وصحَّحه والواحدي عن جابر ﷺ [أسباب النزول للواحدي بتخريج عصام الحميدان ص ١٢٩].

(٦) رواه ابن إسحاق عن الزهري [السيرة النبوية لابن هشام (٢/٢٩)].

[التوبة: ٤٩] في الجد بن قيس، وذلك قبل غزوة تبوك[١]، ونزول قوله سبحانه: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ . . .﴾ الآيات [المدثر: ١١ ـ ٢٤]، في الوليد بن المغيرة، وذلك أول زمن الإسلام[٢].

قال ابن عباس ﷺ: مكثت سنة أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ، ما يمنعني إلا مهابته، فسألته، فقال: حفصة وعائشة[٣].

وقال عكرمة: طلبت اسم الرجل الذي خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] أربع عشرة سنة حتى وجدته[٤].

ولولا أهمية ذلك لما حرصا عليه.

- ***الخامس:*** أنها توضح إعجاز القرآن الكريم، من حيث معرفة أحوال الناس في ذلك الوقت، والأسلوب الذي تحدثت به الآيات القرآنية، فيقارن بينها، ويظهر وجه الإعجاز البياني للقرآن الكريم[٥].

ولأجل هذه الأهمية التي احتلتها السيرة النبوية في تفسير القرآن الكريم، كان الصحابة ﷺ يتعلمون المغازي كما يتعلمون سور القرآن الكريم[٦].

---

(١) رواه الطبراني عن ابن عباس ﷺ، وسنده ضعيف [أسباب النزول للواحدي بتخريج عصام الحميدان ص ٢٤٧].

(٢) رواه الحاكم والبيهقي والواحدي عن ابن عباس ﷺ بسند صحيح [أسباب النزول للواحدي بتخريج عصام الحميدان ص ٤٤٦].

(٣) رواه البخاري ومسلم [جامع الأصول (٤٠٥/٢)].

(٤) اختلف في اسمه، والمشهور: ضمرة بن جندب [الإصابة (٢٥١/١)] وانظر قصته في: أسباب النزول للواحدي بتخريج عصام الحميدان ص ١٧٨.

(٥) الموافقات للشاطبي (٣٤٧/٣).

(٦) رواه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢٥٢/٢)، وانظر: السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق: د. سليمان حمد العودة ص ٢٥.

وعلماء الصحابة ﷺ كانوا يحدِّثون تلاميذهم بالسير والمغازي، كابن عباس ﷺ[1].

وبعضهم كان يحرص على تدوين السير والمغازي، كما فعل العلاء بن الحضرمي، وسهل بن أبي حثمة ﷺ، وسعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي[2].

وقال الزهري: «في علم المغازي علم الآخرة والدنيا»[3].

وممن تنبَّه لأهمية السيرة النبوية كمصدر للتفسير الشيخ محمد رشيد رضا حيث قال: «للتفسير مراتب أدناها: أن يبين بالإجمال ما يشرب القلب عظمة الله وتنزيهه، ويصرف النفس عن الشر ويجذبه إلى الخير..

وأما المرتبة العليا فهي لا تتمّ إلا بأمور:

أحدها: فهم حقائق الألفاظ المفردة.

ثانيها: الأساليب.

ثالثها: علم أحوال البشر.

رابعها: العلم بوجه هداية البشر كلهم بالقرآن.

خامسها: العلم بسيرة النبي ﷺ وأصحابه، وما كانوا عليه من علم وعمل، وتصرف في الشؤون دنيويها وأخرويها»[4].

ويضاف لما ذكره من أدوات التفسير: العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، كالعلم بالناسخ والمنسوخ، والقراءات، وأصول الفقه[5].

---

(١) السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق: د.سليمان حمد العودة ص ٢٥.

(٢) تاريخ التراث العربي (١ «٢»/٢٠، ٢٢، ٦٥، ٦٦).

(٣) رواه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/٢٥٢).

(٤) تفسير القرآن الكريم «المنار» (١/٢١ ـ ٢٤) ونقل عنه د.علي العبيد في «تفسير القرآن الكريم: أصوله وضوابطه» ص ١٥.

(٥) الإتقان (٢/١٢١١).

المبحث الثاني:

أسباب النزول والسيرة النبوية

أسباب النزول جزء من السيرة النبوية؛ لأنها عبارة عن أحداث تاريخية وقعت في زمن النبوة واقترنت بها آياتٌ من القرآن الكريم، وقد عرَّف العلماء أسباب النزول بأنها: ما نزل قرآنٌ بشأنه وقت وقوعه[1]. فيشترط في سبب النزول أن تكون قصته حادثةً في زمن النبوة، وأن تنزل الآية أو الآيات متحدثة عنها.

وأهمية الرجوع إلى السيرة النبوية في التفسير تتضح من خلال اشتراك السيرة النبوية وأسباب النزول في المسوِّغات القائمة فيهما، والتي بها استمدا مرجعيتهما في التفسير، وهي:

الأول: أنهما من مصادر التفسير المأثورة المروية بأسانيد عن الصحابة.

الثاني: أنهما يعينان على فهم معنى الآية.

الثالث: أن بعض الآيات لا يمكن فهمها إلا من خلالهما.

وإذا كانت أسباب النزول تتميز بأنها تقترن دائماً بآياتٍ من القرآن الكريم، بخلاف بقية أحداث السيرة النبوية، فإن ذلك لا يعني عدم أهمية معرفة السيرة، فكما نصَّ العلماء على أهمية التعرف على أحوال الأمم

(١) الإتقان (١/١٠١).

الماضية مما يعين على تفسير الآيات المتحدثة عنهم[1]، مع أن أخبار الأمم الماضية في كتب التاريخ لا تقترن بذكر الآيات، وكما نصُّوا على أهمية التعرف على الكون ونشأته مما يعين على تفسير الآيات المتحدثة عنه[2]، مع أن ذكر الكون وما فيه في كتب الفلك والجغرافيا لا يقترن بذكر الآيات، فكذلك التعرف على أحداث السيرة النبوية التي لا تقترن بذكر الآيات.

ومن وجهٍ آخر فإن روايات السيرة النبوية لا يلجأ الصحابي فيها إلى ذكر الآيات المتحدثة عن أحداثها، لأنها معلومة لدى بقية الصحابة ﷺ ممن شهدها أو سمع بها، فذكرها تحصيلٌ لحاصل.

(١) قال الشيخ محمد رضا رحمه الله: «ثالثها ـ مراتب التفسير ـ: علم أحوال البشر، فقد أنزل الله الكتاب وجعله آخر الكتب وبيَّن فيه ما لم يبيِّنه في غيره، بيَّن فيه كثيراً من أحوال الخلق وطبائعهم، والسنن الإلهية في البشر، وقصَّ علينا أحسن القصص عن الأمم وسيرها الموافقة لسنَّته فيها، فلا بدَّ للناظر في هذا الكتاب من النظر في أحوال البشر في أطوارهم وأدوارهم ومناشىء اختلاف أحوالهم.. إلخ» [تفسير المنار (٢٣/١)].

(٢) قال د.محمد حسن هيتو: .. أما الفئة الثالثة، وهي فئة جماهير علماء المسلمين، فهي فئة التوسط بين جانبي الإفراط والتفريط، فلم تجمد هذه الفئة جمود الفئة الأولى، ولم تتهور تهور الفئة الثانية، ولكنها عمدت إلى الآيات التي لها مساس بالعلوم، وفهمتها بناء على ضوء المعارف الحديثة اليقينية، لا الظنية، وفي نطاق قوانين الشرع العامة، وقواعد اللغة الثابتة، فرأت فيها ما يدلُّ كل ذي عقل على أن هذا القرآن ليس من عند البشر، وإنما هو من عند الله. [المعجزة القرآنية ص ١٥٣].

المبحث الثالث:

مجالات تفسير السيرة النبوية للقرآن الكريم

يعرّف الباحثون السيرة النبوية بأنها: الأحداث المتعلقة بحياة رسول الله ﷺ منذ مولده حتى انتقاله إلى ربه ﷻ[1].

وبذلك فإن مباحث السيرة النبوية تشتمل على أربعة عناصر[2]:

الأول: السيرة الذاتية، وهي ما يتعلق به ﷺ من ولادة، ونشأة، وزواج، وخدَم، ومتاع.

الثاني: الغزوات والسرايا.

الثالث: الشمائل، وهي الآداب والأخلاق.

الرابع: الخصائص، وهي ما امتاز به ﷺ عن بقية الخلق.

وكل هذه العناصر وردت مجملةً في القرآن الكريم، ومفصَّلةً في كتب السير والمغازي، وللتعرف على حديث القرآن عن سيرة النبي ﷺ، فسأتناول ما ورد في القرآن الكريم عن كل عنصر من هذه العناصر الأربعة السابقة:

---

(١) فقه السيرة النبوية: د. منير محمد غضبان ص ١٣، ومقدمة طه عبدالرؤوف سعد لسيرة ابن هشام (١/هـ).

(٢) كشف الظنون (٢/حاشية ١٠١٢).

أولاً: السيرة الذاتية:

السورة	الآية أو الآيات القرآنية	الموضوع
الأحزاب	٤٠	أبوّته
الشعراء	٢١٤	عشيرته
قَ	٢	عشيرته
صَ	٤	عشيرته
الأعراف	١٥٧، ١٥٨	أمّيّته
البقرة	١٥١	عشيرته
آل عمران	١٦٤	عشيرته
الجمعة	٢	أمّيّته
يونس	٢	بشريته
الشورى	٧	عربيته
النحل	١٠٣	عربيته
يسَ	٦٩	عدم قوله الشعر
العنكبوت	٤٨	أمّيّته
الأحزاب	٦، ٢٨ ـ ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٥٠ ـ ٥٥، ٥٩	أزواجه
النور	١١ ـ ١٦، ٢٢ـ٢٦	قصة الإفك
الإسراء	٩٣	بشريّته
الرعد	٣٧	عربيته
إبراهيم	٤	عربيته
الشعراء	١٩٥	عربيته
الزمر	٢٨	عربيته
الشورى	٢٣	عشيرته
الأحقاف	٢٩ ـ ٣٢	دعوته الجن
التحريم	١ ـ ٥	تعامله مع أزواجه
الجن	١ـ١٧	دعوته الجن

السورة	الآية أو الآيات القرآنية	الموضوع
الضحى	٦	يتمه
المسد	١ـ٥	عمه أبو لهب وزوجته
الكهف	١١٠	بشريته
فصلت	٤١	بشريته
الإسراء	١٧	بشريته

ثانياً: الغزوات والسرايا:

السورة	الآية أو الآيات القرآنية	الغزوة أو السرية
الأنفال	١ ـ١٤، ٣٦ ـ٤٤، ٤٧ ـ٥١، ٦٧	بدر
الحشر	٢ـ٥، ١١ـ١٤	بني النضير
آل عمران	١٣، ١٤٠، ١٥٢ـ١٥٦، ١٦٥ـ١٦٩	أحُد
آل عمران	١٢١ ـ ١٢٨	بدر
آل عمران	١٧٢ ـ ١٧٥	حمراء الأسد
التوبة	٤١ ـ ٦٦	تبوك
المائدة	١١	ذات الرقاع، بني النضير
محمد	١٣	الهجرة
الفتح	١ ـ١٤، ١٨ ـ٢٣	صلح الحديبية
الأحزاب	٩ ـ ٢٥	الأحزاب
التوبة	٢٥ ـ ٢٧	حنين
الأنفال	٣٠	الهجرة
التوبة	٤٠	الهجرة
البقرة	٢١٧	سرية عبدالله بن جحش
القمر	٤٥	بدر
الأحزاب	٢٦، ٢٧	بني قريظة
الفتح	١٥، ١٦	خيبر
الفتح	٢٤ ـ ٢٧	فتح مكة

السورة	الآية أو الآيات الثانية	الموضوع
التوبة	١، ٢	حجة الوداع
القصص	٨٥	الهجرة
الممتحنة	١ ـ ٩	فتح مكة
الممتحنة	١٠ ـ ١٢	الهجرة
المنافقون	٧، ٨	بني المصطلق

ثالثاً: الشمائل:

السورة	الآية	الموضوع
التوبة	١٢٨	رحمته
الأنبياء	١٠٧	رحمته
الأحزاب	٤٦	نوره
القلم	٤	خُلُقُه العظيم
آل عمران	١٥٣	ثباته في القتال
المائدة	١٥	نوره
الأحزاب	٥٣	حياؤه
التكوير	٢٢	عقله
الزمر	٣٣	صدقه

رابعاً: الخصائص:

السورة	الآية	الموضوع
آل عمران	١٤٤	ختم الرسالات به
الأحزاب	٤٠	ختم الرسالات به
الأحزاب	٦	أزواجه أمهات المؤمنين
الأحزاب	٥٦	صلاة الله وملائكته عليه
الحجرات	٢	عدم الجهر له بالقول كسائر الناس
الانشراح	٤	رفع الله ذكره
الكوثر	١	إعطاؤه الكوثر

السورة	الآية	الموضوع
الأعراف	١٥٧	ذكره في التوراة والإنجيل
الفتح	٢٩	ذكره في التوراة والإنجيل
الأحزاب	٥٣	آداب دخول بيوته
المجادلة	١٢	تقديم الصدقة بين يدي نجواه
الفتح	٢	مغفرة جميع ذنوبه
آل عمران	٨١	أخذ الميثاق على الأنبياء بالإيمان به
البقرة	١٤٤	القبلة
الأعراف	١٥٨	عموم رسالته
الحجر	٨٧	السبع المثاني والقرآن العظيم
الإسراء	١، ٦٠	الإسراء والمعراج
المجادلة	١٢، ١٣	الصدقة عند مناجاته
المائدة	٤٨	هيمنة كتابه على الكتب السابقة
سبأ	٢٨	عموم رسالته
الفرقان	١	عموم رسالته
البلد	٢	القتال في مكة
الأحزاب	٥٠	وهب النساء أنفسهن له
الإسراء	٧٩	المقام المحمود
آل عمران	١١٠	أمته خير الأمم
الأنفال	٣٣	لا تعذّب أمته وهو حيّ
الأنفال	٦٩	إحلال الغنائم له
الأنعام	١٤، ١٦٣	هو أول المسلمين
الزمر	١٢	هو أول المسلمين
الحجر	٩	حفظ دينه وكتابه
النجم	٣ ـ ١٨	المعراج
الأنعام	٩٠	عموم رسالته
الأنبياء	١٠٧	عموم رسالته

المبحث الرابع:

أثر كتب السيرة النبوية في التفسير

كتب في السيرة النبوية مجموعة من المؤرخين القدماء والمحدَثين، وكلٌّ منهم كان يتناول الآيات القرآنية التي تتحدث عن مغازي رسول الله ﷺ، وممن كتب في السيرة النبوية في ***العصر الأموي*** سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري، وسهل بن أبي حثمة الأنصاري (ت ٤١هـ)، والشعبي (ت ١٠٣هـ)، وأبان بن عثمان (ت ٩٦هـ)، وعروة بن الزبير (ت ٩٣هـ)، وشرحبيل بن سعد (ت ١٢٣هـ)، والقاسم بن محمد (ت ١٠٧هـ)، وعاصم بن عمر بن قتادة (ت ١٢٠هـ)، والزهري (ت ١٢٤هـ) وغيرهم[(١)].

وممن كتب في السيرة النبوية في ***العصر العباسي*** ابن إسحاق (ت ١٥٠هـ)، ومعمر بن راشد (ت ١٥٤هـ)، وعبدالرحمن الحنيفي (ت ١٦٢هـ)، وأبو معشر نجيح السندي (ت ١٧٠هـ)، ويحيى بن سعيد الأموي (ت ١٩٤هـ)، ومحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ) وغيرهم[(٢)].

وقد اخترتُ أن يكون البحث في كتابين من كتب السيرة النبوية،

---

(١) تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١ «٢»/٦٥ ـ ٨٦). وانظر: دور الصحابة في تسجيل وقائع السيرة: مقدمة مغازي عروة بن الزبير للدكتور محمد الأعظمي: ص ٢١ ـ ٢٩.

(٢) تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١ «٢»/٨٧ ـ ١١٧).

أحدهما من العصر الأموي، وهو «مغازي عروة بن الزبير بن العوام»، والثاني من العصر العباسي، وهو «سيرة ابن إسحاق».

وسبب اختيارهما هو توفّر النصّ للمصدر الأول وهو مغازي عروة، بخلاف الكتب التي عاصرته، والتي تعدُّ مفقودة، أو غير منشورة.

وشهرة ومكانة المصدر الثاني وهو سيرة ابن إسحاق ـ من خلال مختصر ابن هشام ـ، الذي يعدّ أشهر وأوثق كتاب في السيرة النبوية.

وأثر كتب السيرة النبوية في تفسير القرآن الكريم يتضح من خلال أمرين:

الأول: تفسير كثير من الآيات في كتب السيرة النبوية، حتى يمكن أن يجمع منها تفسيراً ضخماً، يمكن تعريفه بـ «تفسير المؤرّخين»، ويمكن أن تكتب فيها دراسة بعنوان: منهج علماء السير والمغازي في تفسير القرآن الكريم.

الثاني: اعتماد المفسرين على روايات علماء السيرة النبوية والمؤرخين.

ولتوضيح الأمر الأول فسأعرض الآيات القرآنية التي ورد تفسيرها في كتابي عروة وابن إسحاق، مما يحقق الفوائد التالية:

الأولى: بيان المقدار الكثير الجليل من الآيات القرآنية التي فسِّرت.

الثانية: بيان الرابطة القوية بين كتب السيرة النبوية والتفسير من خلال خدمة كتب السيرة النبوية لعلم التفسير.

الثالثة: معرفة المفسِّرين الأوائل الذين تصدَّوا لتفسير الآيات المتعلقة بالسيرة النبوية من المغازي وغيرها.

الرابعة: المقارنة بين كتب التفسير وكتب السيرة النبوية في تفسير هذه الآيات.

الخامسة: المقارنة بين كتابي عروة وابن إسحاق في الاستشهاد بالآيات القرآنية، وتفسيرها.

المطلب الأول:
مغازي عروة بن الزبير

مقدمة:

عروة بن الزبير بن العوَّام، أحد الفقهاء السبعة[1]، حدَّث عن أبيه وأمه أسماء بنت أبي بكر ﷺ، ولازم خالته أم المؤمنين عائشة ﷺ، وروى عن غيرهم. روى عنه بنوه يحيى وعثمان وهشام ومحمد، والزهري، وأبو الأسود يتيم عروة، وابن المنكدر وغيرهم. كان قانتاً، ورعاً، مجتنباً للفتن، ولد سنة ٢٣هـ بالمدينة، وتوفي بها سنة (٩٤هـ) بعد أن عاش في مصر عدة سنوات[2].

ويعدّ عروة بن الزبير أقدم من كتب في السيرة النبوية، حسب شهادة الواقدي (ت ٢٠٧هـ)[3]، والسخاوي (ت ٩٠٢هـ)[4]، بل إنه يعدّ مؤسس علم التاريخ الإسلامي العام[5].

---

(١) الفقهاء السبعة هم: سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، إضافة لعروة بن الزبير رحمهم الله. [الفقه الإسلامي وأدلته؛ د. وهبة الزحيلي (٢٨/١)].

(٢) سير أعلام النبلاء (٤٢١/٤ ـ ٤٣٧).

(٣) البداية والنهاية (١٠١/٩).

(٤) الإعلان بالتوبيخ ص ٤٨. وانظر: كتاب المغازي لعروة برواية أبي الأسود: المقدمة ص ٥٧، والسيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق؛ د. سليمان حمد العودة ص ٢٦، ومقدمة «المغازي» للواقدي؛ د. مارسدن جونس ص ٢١.

(٥) مراجع مختارة عن حياة رسول الله ﷺ؛ د. محمد ماهر حمادة ص ٢٥.

وممن أثبت كتابه في السيرة سوى من تقدم: ابن النديم (ت ٣٨٥هـ)[١]، والذهبي (ت ٧٤٨هـ)[٢]، وابن حجر (ت ٨٥٢هـ)[٣]، وحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)[٤].

وقد عدَّ الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين سيرة ابن إسحاق أقدم تفسير قرآني موجود حتى الآن، وأنه يقدِّم لنا ما لا يقدِّمه أي كتاب في التفسير[٥]. وذلك من خلال ما يفسِّره من آيات القرآن الكريم التي ترِد في مناسباتها التاريخية.

ولكن هذا يمكن أن يقال قبل ظهور مغازي عروة بن الزبير، التي تعدّ أقدم كتاب في السيرة[٦]؛ لأن محمد بن إسحاق توفي سنة (١٥١ هـ)، وأما عروة بن الزبير - الذي يروي عنه ابن إسحاق بواسطة الزهري، ويزيد بن رومان، وعاصم بن عمر بن قتادة - فقد توفي سنة (٩٣ هـ).

وأيضاً: فإن مغازي عروة جمعت كمّاً كبيراً من تفسير الآيات القرآنية، كما هو الحال في سيرة ابن إسحاق.

وأيضاً: فإن سيرة ابن إسحاق ليست كتاب تفسير، حتى تعدّ أقدم التفاسير، وإنما يفسِّر الإمام ابن إسحاق بعض الآيات في أماكن ورودها إما عن نفسه، أو عن غيره، كما تفعل بقية كتب السيرة النبوية، وهذا ما قام به عروة بن الزبير في «مغازيه».

---

(١) انظر: كتاب المغازي لعروة برواية أبي الأسود: المقدمة ص ٥٧، وهذا أصحّ من قول د. فؤاد سزكين بأن كتاب «المغازي» ليس له مصدر قديم [تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١/٢/٧٠)].

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/١٥٠).

(٣) فتح الباري (٥/٣٣٣).

(٤) كشف الظنون (٢/١٧٤٧).

(٥) تاريخ التراث العربي (١/٢/٥٨).

(٦) تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي (١/٢/٧٠).

فإذا كنا بصدد الحكم على أقدم تفسير قرآني، فإن مغازي عروة بن الزبير بصورتها الحالية، تعدّ أقدم تفسير قرآني مدوَّن، فيما يتعلق بآيات السير والمغازي.

وقد وصل إلينا كتاب مغازي عروة بن الزبير من طريق ابن لهيعة بروايته عن أبي الأسود، وهذه رواية مسندة صحيحة؛ لأن ابن لهيعة هو عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمن، قاضي مصر، المتوفى سنة (١٧٤هـ) أثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل لضبطه وإتقانه، ونقده في روايةٍ أخرى، والمستقر عند المحدِّثين أن ما سُمِع عنه قبل احتراق كتبه فهو صحيح[١].

وممن روى عنه كتاب مغازي عروة بن الزبير عبدالله بن وهب، وهو ممن سمع منه قديماً، وروايته عنه صحيحة[٢].

وعلى تقدير ضعف ابن لهيعة فهو مقبول في روايات السيرة؛ لأن رواياته ليست في الحلال والحرام، وقد قال الإمام عبدالرحمن بن مهدي: إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا في الأسانيد، وتسامحنا في الرجال، وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال.

ونحوه ابن عيينة ويحيى القطان، والإمام أحمد رحمهم الله[٣].

وثانياً: لأن غالب رواياته متابعة من طرق أخرى عند ابن إسحاق وغيره.

وأما أبو الأسود فهو محمد بن عبدالرحمن بن نوفل الأسدي المدني

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي (٢٣٨/١، ٢٣٩)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٣٧٩/٥). وانظر: كتاب المغازي لعروة برواية أبي الأسود: المقدمة ص ٦٢، ٦٣.

(٢) تهذيب التهذيب (٣٧٨/٥).

(٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ١٣٣ - ١٣٤، وتدريب الراوي للسيوطي (٢٩٨/١).

الشهير بـ «يتيم عروة»، روى له الجماعة، ووثقه أبو حاتم والنسائي وابن حبان، توفي سنة (١٣٣هـ)[١].

وآن أن نستعرض الآيات القرآنية الواردة في مغازي عروة بن الزبير، مع بيان نوع تناولها في الكتاب (بترتيب الكتاب):

الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/ الحدَث	الصفحة
﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝﴾	٢،١	النجم	سبب نزول	بدء الوحي	١٠٠
﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ . .﴾ الآيات	١ ـ ٥	العلق	سبب نزول	بدء الوحي	١٠١
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ . .﴾	٥٣،٥٢	الحج	سبب نزول	قصة الغرانيق	١٠٦ ـ ١٠٩
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ . .﴾	٣٠	الأنفال	تفسير	بدر الكبرى	١٢٨
﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ . .﴾	٤٠	التوبة	تفسير	بدر الكبرى	١٢٩
﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا . . .﴾ الآيتين	٤٣،٤٢	الأنفال	تفسير	بدر الكبرى	١٣٧، ١٤٥، ٢٣٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ . .﴾ الآيات	٤٧ ـ ٤٩	الأنفال	تفسير وسبب نزول	بدر الكبرى	١٣٩، ١٤٥، ٢٣٤
﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ . .﴾ الآيات	٥ ـ ١٢، ١٧ـ ٢٧	الأنفال	تفسير وسبب نزول	بدر الكبرى	١٣٨، ١٤٤
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ . . .﴾ الآيات	٥٠ ـ ٥٨	الأنفال	تفسير وسبب نزول	بدر الكبرى	١٤٥

(١) تهذيب التهذيب (٣٠٧/٧، ٣٠٨)، وسير أعلام النبلاء (١٥٠/٦).

الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/ الحدَث	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾	٧٠، ٧١	الأنفال	سبب نزول	بدر الكبرى	١٤٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ..﴾ الآيات	٧٤ - آخر السورة	الأنفال	تفسير وسبب نزول	بدر الكبرى	١٤٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ..﴾ الآيات	٩٧ـ ٩٩	النساء	تفسير وسبب نزول	بدر الكبرى	١٤٦
﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ..﴾ الآيات	١ - ٦	الحشر	سبب نزول	بنو النضير	١٦٦، ١٦٧
﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ..﴾	١٧٣	آل عمران	سبب نزول	حمراء الأسد	١٧٤
﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ﴾	١٢٨	آل عمران	تفسير	بئر معونة	١٨٠
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ..﴾	٢٤	الفتح	سبب نزول	الحديبية	١٩٣
﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓ..﴾ الآيات	٤٩ - ٥٩	التوبة	سبب نزول	تبوك	٢٢٠
﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ..﴾ الآيات	٦٥ - ٦٨	التوبة	سبب نزول	تبوك	٢٢١

وبعد هذا العرض نصل إلى نتيجتين:

الأولى: أن عروة اقتصر على إيراد الآيات القرآنية في بعض الغزوات، وترك بعضها مع شهرتها وكثرة الآيات الواردة فيها، كغزوة أحد.

الثانية: أنه لا يستطرد في تفسير الآيات ببيان معاني مفرداتها، أو حتى المعنى الإجمالي لها، وإنما يقتصر على بيان معناها من خلال الحدَث الذي نزلت فيه، وعلى سبيل المثال، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذي الحجة، والمحرم، وصفر، ثم إن مشركي قريش

أجمعوا أمرهم ومكرهم حين ظنوا أن رسول الله ﷺ خارج، وعلموا أن الله قد جعل له بالمدينة مأوى ومنعة، وبلغهم إسلام الأنصار، ومن خرج إليهم من المهاجرين، فأجمعوا أمرهم على أن يأخذوا رسول الله ﷺ فإما أن يقتلوه، وإما أن يسجنوه، أو يسحبوه، وإما أن يخرجوه، وإما أن يوثقوه، فأخبره الله ﷻ بمكرهم، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال: ٣٠]»[1].

وقال في سياق غزو بدر: «وأقبل المشركون ومعهم إبليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يحدِّثهم أن بني كنانة وراءه قد أقبلوا لنصرهم، وأنه لا غالب لكم اليوم من الناس، وإني جار لكم، لما أخبرهم من سير بني كنانة، قال: وأنزل الله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ هذه الآية والتي بعدها [الأنفال: ٤٧، ٤٨]»[2].

وبهذا نستنتج أن كمية التفسير الموجودة في كتاب المغازي لعروة بن الزبير محدودة، وذلك راجعٌ إلى قلة الروايات في الكتاب عموماً، وتحرُّج كثير من السلف رحمهم الله ـ ومنهم عروة ـ عن تفسير كلام الله تعالى، والله أعلم.

المطلب الثاني:
سيرة ابن إسحاق

مقدمة:

محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولاهم، المولود سنة (٨٥هـ)

(١) المغازي ص ١٢٨.

(٢) المرجع السابق ص ١٣٩.

بالمدينة، رأى أنس بن مالك ﷺ، وروى عن نافع والزهري وابن عيينة وعاصم بن عمر وعبدالله بن أبي بكر بن حزم وغيرهم. روى عنه يزيد بن أبي حبيب ويحيى بن سعيد التابعيين، وهشيم والحمادان وشعبة والثوري وغيرهم. كان مستقراً في المدينة المنورة، إلا أنه اضطر لتركها لخلافٍ بينه وبين الإمام مالك ﷺ، فهاجر إلى مصر، ثم عاد إلى المدينة وحدَّث بالسيرة النبوية، ثم استقرَّ في العراق، والتحق بمجلس الخليفة أبي جعفر المنصور. توفي سنة (١٥٠هـ) ببغداد[١].

وكتابه في المغازي مشهور، إلا أنه لم يصل إلينا، وإنما نقل عبدالملك بن هشام الأنصاري كتابه مهذَّباً، ورواه عن تلميذ ابن إسحاق زياد البكائي[٢].

وقد انتقد ابن إسحاق في ضبطه، وضعَّفه بعض المحدِّثين، وذلك لا يعني ضعفه في السيرة واطِّراح رواياته التي نقلها، للأسباب التالية:

الأول: لم يتفق المحدِّثون على تضعيفه في الحديث، فقد وثَّقه يحيى بن معين، وحسَّن الإمام أحمد حديثه، وسماه سفيان بن عيينة أمير المحدِّثين، وأثنى عليه الزهري، ووثقه أبو زرعة والبخاري والحاكم والدارقطني وابن خلكان، وغيرهم[٣].

الثاني: أن من يضعَّف في الحديث، فليس بالضرورة أنه ضعيف في غيره، بدليل أن العلماء ضعفوا بعض قرَّاء القرآن الكريم، وهم أئمة الدنيا في القراءة، وتلقاها عنهم العلماء بغير نكير؛ كعاصم بن أبي النجود

---

(١) سير أعلام النبلاء (٧/٣٣ـ٥٥)، والسيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق؛ د. سليمان حمد العودة ص ٣١ ومراجع مختارة عن حياة رسول الله ﷺ؛ د. محمد ماهر حمادة ص ٣٢.

(٢) تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١ «٢»/٨٧، ٨٨)، ومراجع مختارة عن حياة رسول الله ﷺ؛ د. محمد ماهر حمادة ص ٤١.

(٣) مراجع مختارة عن حياة رسول الله ﷺ؛ د. محمد ماهر حمادة ص ٤٠، والسيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق؛ د. سليمان حمد العودة ص ٤٩ ـ ٥٣.

الكوفي[1]، وحفص بن سليمان بن المغيرة راوية عاصم[2].

وكذلك ابن إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ في مغازيه، فقد وصفه الزهري بأنه أعلم الناس بها، وقال الإمام الشافعي: من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق، وكان الإمام أحمد يعتمد على مغازيه، ووثقه فيها الذهبي وابن كثير[3].

الثالث: أن أكثر ما رواه ابن إسحاق واطأه عليه غيره من أهل السير والمغازي، وهو ما يعطيها قوة وصحة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «المراسيل إذا تعددت طرقها وخلت عن المواطأة قصداً، أو الاتفاق بغير قصد، كانت صحيحة قطعاً. . فإذا كان الحديث جاء من جهتين أو جهات، وقد علم أن المخبرين لم يتواطآ على اختلاقه، وعلم أن مثل ذلك لا تقع الموافقة فيه اتفاقاً بلا قصد علم أنه صحيح؛ مثل شخص يحدث عن واقعة جرت، ويذكر تفاصيل ما فيها من الأقوال والأفعال، ويأتي شخص آخر قد علم أنه لم يواطىء الأول، فيذكر مثل ما ذكره الأول من تفاصيل الأقوال والأفعال، فيعلم قطعاً أن تلك الواقعة حق في الجملة. . ولهذا ثبتت بالتواتر غزوة بدر، وأنها قبل أحد، بل يعلم قطعاً أن حمزة وعلياً وعبيدة برزوا إلى عتبة وشيبة والوليد، وأن علياً قتل الوليد، وأن حمزة قتل قرنه، ثم يشك في قرنه هل هو عتبة أو شيبة.

وهذا الأصل ينبغي أن يعرف، فإنه أصلٌ نافع في الجزم بكثير من المنقولات في الحديث، والتفسير، والمغازي، وما ينقل من أقوال الناس وأفعالهم وغير ذلك»[4].

---

(١) قال الذهبي: ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت، صدوق يهم. وقال النسائي: ليس بحافظ. وقال الدارقطني: في حفظ عاصم شيء [ميزان الاعتدال (٢/٣٥٧)].

(٢) قال الذهبي: كان ثبتاً في القراءة واهياً في الحديث. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: تركوه [ميزان الاعتدال للذهبي (١/٥٥٨)]. وقال ابن الباذش: ثقة في القراءة، وإن كان ضعيفاً في الحديث [الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (١/١١٧)].

(٣) السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق؛ د.سليمان حمد العودة ص ٥٣، ٥٤.

(٤) مجموع الفتاوى (١٣/٣٤٧ ـ ٣٤٩).

وأستعرض الآن الآيات القرآنية التي وردت في كتاب ابن هشام عن ابن إسحاق ومن يروي عنه، مع بيان نوع تناولها (بترتيب الكتاب):

الراوي	الصفحة	الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/الحدث
ابن إسحاق	١٨٨/١	﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ..﴾	١٩٩	البقرة	تفسير	إبطال عادات الحُمس
ابن إسحاق	١٨٨/١	﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	٣١	الأعراف	سبب نزول	إبطال عادات الحُمس
ابن إسحاق	١٨٩/١	﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ..﴾ إلى قوله: ﴿رُشْدًا﴾	١ ـ ١٠	الجنّ	تفسير وسبب نزول	بعثه إلى الجنّ
عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه	١٩٥/١، ١٣٦/٢	﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ..﴾	٨٩	البقرة	سبب نزول	موقف اليهود من الرسالة
ابن إسحاق	٢١٦/١	﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم..﴾	٨١	آل عمران	تفسير	ميثاق الأنبياء
عبيد	٢٢١/١	﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ..﴾ الآيات	١ ـ ٥	العلق	سبب نزول	مبتدأ الوحي
ابن إسحاق	٢٢٥/١	﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢..﴾ الآيات	١ ـ ١١	الضحى	تفسير	فترة الوحي
ابن إسحاق	٢٣٧/١	﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٩٤﴾	٩٤	الحجر	تفسير	الدعوة الجهرية
ابن إسحاق	٢٣٧/١	﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ..﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٢١٤، ٢١٥	الشعراء	تفسير	الدعوة الجهرية
ابن إسحاق	٢٤٤/١	﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا..﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْبَشَرِ﴾	١١ ـ ٢٥	المدثر	سبب نزول	الرد على الوليد بن المغيرة
ابن إسحاق	٢٤٤/١	﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ..﴾ إلى قوله: ﴿يَعْمَلُونَ﴾	٩٠ ـ ٩٣	الحجر	سبب نزول	موقف بعض المشركين

الراوي	الصفحة	الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/الحدث
ابن إسحاق	٢٦٦/١	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا..﴾ إلى قوله: ﴿أَمَدًا﴾	١ ـ ٢٦	الكهف	تفسير وسبب نزول	الرد على أسئلة قريش
ابن إسحاق	٢٧٠/١	﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ..﴾ إلى قوله: ﴿حَقًّا﴾	٨٣ ـ ٩٨	الكهف	سبب نزول	الرد على أسئلة قريش
ابن إسحاق	٢٧١/١	﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ..﴾ الآية	٨٥	الإسراء	سبب نزول	الرد على أسئلة قريش
ابن عباس	٢٧١/١	﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ..﴾	٢٧	لقمان	سبب نزول	الرد على اليهود
ابن إسحاق	٢٧١/١	﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ..﴾	٣١	الرعد	تفسير وسبب نزول	الرد على المشركين
ابن إسحاق	٢٧١/١	﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ..﴾ الآيات	٧ ـ ٢٠	الفرقان	تفسير وسبب نزول	الرد على المشركين
ابن إسحاق	٢٧٢/١	﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا..﴾ الآيات	٩٠ ـ ٩٣	الإسراء	سبب نزول	الرد على المشركين
ابن إسحاق	٢٧٣/١	﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ﴾	٣٠	الرعد	سبب نزول	الرد على المشركين
ابن إسحاق	٢٧٣/١	﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ..﴾ الآيات	٩ ـ ١٩	العلق	سبب نزول	الرد على المشركين
ابن إسحاق	٢٧٤/١	﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾	٣١	المدثر	سبب نزول	الرد على المشركين
ابن عباس	٢٧٥/١	﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا..﴾	١١٠	الإسراء	سبب نزول	الرد على المشركين
ابن إسحاق	٢٧٦/١	﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ..﴾ إلى قوله: ﴿قَرِيبًا﴾	٤٥ ـ ٥١	الإسراء	تفسير وسبب نزول	الرد على المشركين

الراوي	الصفحة	الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/الحدث
ابن إسحاق	٥،٣/٢	﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	١ ـ ٥	المسد	سبب نزول	الرد على أبي لهب
ابن إسحاق	٦/٢	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾	١ ـ ٩	الهمزة	سبب نزول	الرد على أمية بن خلف
ابن إسحاق	٧/٢	﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا..﴾ إلى قوله: ﴿فَرْدًا﴾	٧٧ ـ ٨٠	مريم	سبب نزول	الرد على العاص بن وائل
ابن إسحاق	٧/٢	﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟﴾	١٠٨	الأنعام	سبب نزول	الرد على أبي جهل
ابن إسحاق	٧/٢	﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا..﴾	٥	الفرقان	سبب نزول	الرد على النضر بن الحارث
ابن إسحاق	٨/٢	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾	١٠١	الأنبياء	تفسير وسبب نزول	الرد على ابن الزبعري
ابن إسحاق	٩/٢	﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا..﴾ إلى قوله: ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾	٥٧ ـ ٦٤	الزخرف	تفسير وسبب نزول	الرد على ابن الزبعري
ابن إسحاق	٩/٢	﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ..﴾ إلى قوله: ﴿زَنِيمٍ﴾	١٠ ـ ١٣	القلم	تفسير وسبب نزول	الرد على الأخنس بن شريق
ابن إسحاق	٩/٢	﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ..﴾ إلى قوله: ﴿يَجْمَعُونَ﴾	٣١، ٣٢	الزخرف	سبب نزول	الرد على الوليد بن المغيرة
ابن إسحاق	١٠/٢	﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ..﴾ إلى قوله: ﴿خَذُولًا﴾	٢٧ ـ ٢٩	الفرقان	سبب نزول	الرد على أبي بن خلف

الراوي	الصفحة	الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/الحدث
ابن إسحاق	١٠/٢	﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ . .﴾ إلى آخر السورة	١ ـ ٦	الكافرون	سبب نزول	الرد على المشركين
ابن إسحاق	١٠/٢	﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ . .﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْحَمِيمِ﴾	٤٣ ـ ٤٨	الدخان	سبب نزول	الرد على أبي جهل
ابن إسحاق	١٢/٢	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ . .﴾ الآيات	١ ـ ١٤	عبس	تفسير وسبب نزول	الرد على الوليد بن المغيرة
ابن إسحاق	٢٩/٢	﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْجَٰهِلِينَ﴾	٥٢ ـ ٥٥	القصص	سبب نزول	وفد النجاشي
ابن إسحاق	٢٩/٢	﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم . .﴾ إلى قوله: ﴿رَّحِيمٌ﴾	٥٢ ـ ٥٤	الأنعام	سبب نزول	الرد على المشركين
ابن إسحاق	٣٠/٢	﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ . .﴾ السورة	١ ـ ٣	الكوثر	سبب نزول	الرد على العاص بن وائل
ابن إسحاق	٣١/٢	﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ . .﴾ إلى قوله: ﴿يَلْبِسُونَ﴾	٨، ٩	الأنعام	سبب نزول	الرد على المشركين
ابن إسحاق	٣٢/٢	﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ . .﴾ الآية	٤١	الأنبياء	سبب نزول	الرد على المشركين
الحسن	٣٤/٢	﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾	٦٠	الإسراء	سبب نزول	الإسراء
ابن إسحاق	٤٤/٢	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾	٢٧٨	البقرة	سبب نزول	سؤال خالد بن الوليد
ابن إسحاق	٤٧/٢	﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ . .﴾ إلى قوله: ﴿ٱخْتِلَٰقٍ﴾	١ ـ ٧	صٓ	سبب نزول	دعوة أبي طالب
ابن إسحاق	٤٩/٢	﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ إلى قوله: ﴿أَلِيمٍ﴾	٢٩ ـ ٣١	الأحقاف	سبب نزول	وفد جنّ نصيبين

الراوي	الصفحة	الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/الحدث
عمر بن الخطاب	٨٦/٢	﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ..﴾ إلى قوله: ﴿تُنصَرُونَ﴾	٥٣ ـ ٥٥	الزمر	سبب نزول	المستضعفين بمكة من المسلمين
ابن إسحاق	٩٢/٢	﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ..﴾ الآية	٣٠	الأنفال	سبب نزول	الهجرة
ابن إسحاق	٩٢/٢	﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾	٣٠	الطور	سبب نزول	الهجرة
ابن إسحاق	١٢٠/٢	﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ..﴾	٧٤	التوبة	سبب نزول	الجلاس بن سويد
ابن عباس	١٢٠/٢	﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾	٨٦	آل عمران	سبب نزول	سويد بن صامت
ابن إسحاق	١٢١/٢	﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾	٦١	التوبة	سبب نزول	نبتل بن الحارث
ابن إسحاق	١٢١/٢	﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ..﴾	١٥٤	آل عمران	سبب نزول	معتب بن قشير
ابن إسحاق	١٢١/٢	﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾	١٢	الأحزاب	سبب نزول	معتب بن قشير
ابن إسحاق	١٢٣/٢	﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾	١٣	الأحزاب	سبب نزول	أوس بن قيظي
ابن إسحاق	١٢٤/٢	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟..﴾ إلى قوله: ﴿بَلِيغًا﴾	٦٠ ـ ٦٣	النساء	سبب نزول	جماعة من المنافقين
ابن إسحاق	١٢٤/٢	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ..﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمَنَٰفِقِينَ﴾	١١ ـ ١٦	الحشر	سبب نزول	جماعة من المنافقين
ابن إسحاق	١٢٧/٢	﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ..﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾	١ ـ ١٠٠	البقرة	تفسير وسبب نزول	اليهود والمنافقون

الراوي	الصفحة	الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/الحدث
ابن عباس	١٣٤/٢	﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾	٨٠	البقرة	سبب نزول	الرد على اليهود
شهر بن حوشب	١٣٧/٢	﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ..﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٩٧ - ١٠٠	البقرة	سبب نزول	الرد على اليهود
ابن عباس وجابر	١٣٩/٢	﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾	٧	آل عمران	سبب نزول	جماعة من اليهود
ابن عباس	١٤٠/٢	﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ..﴾	٨٩	البقرة	سبب نزول	استفتاح اليهود
ابن إسحاق	١٤٠/٢	﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ..﴾ الآية	٩٩	البقرة	سبب نزول	أبو صلوبا الفطيوني
ابن إسحاق	١٤٠/٢	﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ..﴾ الآية	١٠٨	البقرة	سبب نزول	حيي بن أخطب وأخوه
ابن إسحاق	١٤١/٢	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ..﴾	١١٣	البقرة	سبب نزول	اليهود ونصارى نجران
ابن إسحاق	١٤٢/٢	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ..﴾	١١٨	البقرة	سبب نزول	رافع بن حريملة
ابن إسحاق	١٤٢/٢	﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا..﴾	١٣٥	البقرة	سبب نزول	عبدالله بن صوريا
ابن إسحاق	١٤٢/٢	﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ..﴾	١٤٢	البقرة	سبب نزول	تحويل القبلة
ابن إسحاق	١٤٣/٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ..﴾	١٥٩	البقرة	سبب نزول	كتمان اليهود
ابن إسحاق	١٤٣/٢	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ..﴾	١٧٠	البقرة	سبب نزول	جماعة من اليهود
ابن إسحاق	١٤٤/٢	﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ..﴾ إلى قوله: ﴿الْأَبْصَارِ﴾	١٢، ١٣	آل عمران	سبب نزول	يهود بني قينقاع

الراوي	الصفحة	الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/الحدث
ابن إسحاق	١٤٤/٢	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ..﴾ إلى قوله: ﴿يَفْتَرُونَ﴾	٢٣، ٢٤	آل عمران	سبب نزول	جماعة من اليهود
ابن إسحاق	١٤٤/٢	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ..﴾ إلى قوله: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾	٦٥ - ٦٨	آل عمران	سبب نزول	اليهود ونصارى نجران
ابن إسحاق	١٤٤/٢	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ..﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾	٧١ - ٧٣	آل عمران	سبب نزول	جماعة من المشركين
ابن إسحاق	١٤٥/٢	﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ..﴾ إلى قوله: ﴿مُسْلِمُونَ﴾	٧٩، ٨٠	آل عمران	سبب نزول	أبو رافع القيظي
ابن إسحاق	١٤٦/٢، ١٤٧	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ..﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمٌ﴾	٩٨ - ١٠٥	آل عمران	سبب نزول	تنازع الأوس والخزرج
ابن إسحاق	١٤٧/٢	﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ..﴾ الآية	١١٣	آل عمران	سبب نزول	الرد على اليهود
ابن إسحاق	١٤٨/٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾	١١٨	آل عمران	سبب نزول	موالاة المسلمين لليهود
ابن إسحاق	١٤٨/٢	﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ..﴾	١٨١	آل عمران	سبب نزول	فنحاص اليهودي
ابن إسحاق	١٤٩/٢	﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ..﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمًا﴾	٣٧ - ٣٩	النساء	سبب نزول	اليهود
ابن إسحاق	١٥٠/٢	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ..﴾ إلى قوله: ﴿قَلِيلًا﴾	٤٤ - ٤٦	النساء	سبب نزول	رفاعة بن زيد بن التابوت اليهودي

الراوي	الصفحة	الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/الحدث
ابن إسحاق	١٥٢/٢	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ..﴾	١١	المائدة	سبب نزول	بني النضير
ابن إسحاق	١٥٢/٢	﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ..﴾	١٨	المائدة	سبب نزول	جماعة من اليهود
ابن إسحاق	١٥٢/٢	﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ..﴾	١٩	المائدة	سبب نزول	جماعة من اليهود
ابن إسحاق	١٥٢/٢، ١٥٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ..﴾	٤١، ٤٢	المائدة	سبب نزول	إقامة حد الزنا على يهودي
ابن عباس	١٥٤/٢	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ..﴾	٤١، ٤٢	المائدة	سبب نزول	تحاكم بني قريظة وبني النضير
ابن إسحاق	١٥٤/٢	﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ..﴾	٤٩	المائدة	سبب نزول	جماعة من اليهود
ابن إسحاق	١٥٥/٢	﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ..﴾	٥٩	المائدة	سبب نزول	جماعة من اليهود
ابن إسحاق	١٥٥/٢	﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ..﴾	٦٨	المائدة	سبب نزول	جماعة من اليهود
ابن إسحاق	١٥٥/٢	﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾	١٩	الأنعام	سبب نزول	جماعة من اليهود
ابن إسحاق	١٥٥/٢	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ..﴾ إلى قوله: ﴿يَكْتُمُونَ﴾	٥٧ ـ٦١	المائدة	سبب نزول	رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث
ابن إسحاق	١٥٦/٢	﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا..﴾	١٨٧	الأعراف	سبب نزول	جبل بن أبي قشير وشمويل بن زيد
ابن إسحاق	١٥٦/٢	﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ..﴾	٣٠	التوبة	سبب نزول	جماعة من اليهود

الراوي	الصفحة	الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/الحدث
ابن إسحاق	١٥٧/٢	﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ..﴾	٨٨	الإسراء	سبب نزول	جماعة من اليهود
سعيد بن جبير	١٥٧/٢	﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ..﴾ السورة	١ ـ ٤	الإخلاص	سبب نزول	جماعة من اليهود
سعيد بن جبير	١٥٨/٢	﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾	٦٧	الزمر	سبب نزول	جماعة من اليهود
ابن إسحاق	١٦٠/٢	﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ..﴾ إلى قوله: ﴿يُرْجَعُونَ﴾	١ ـ ٨٣	آل عمران	تفسير وسبب نزول	وفد نصارى نجران
ابن إسحاق	١٨٠/٢	﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ..﴾ الآيتين	٢١٧، ٢١٨	البقرة	سبب نزول	سرية عبدالله بن جحش
ابن إسحاق	٢٢٤/٢ ـ ٢٣٢	﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ..﴾ إلى آخر السورة	٥ ـ ٧٥	الأنفال	تفسير	غزوة بدر الكبرى
ابن عباس	٢٣١/٢	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾	٦٥	الأنفال	نسخ الآية	غزوة بدر الكبرى
ابن عباس	٥/٣	﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾	١٢	آل عمران	سبب نزول	بني قريظة
عبادة بن الوليد	٦/٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ..﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْغَٰلِبُونَ﴾	٥١ ـ ٥٦	المائدة	سبب نزول	عبادة بن الصامت وعبدالله بن أبيّ
ابن إسحاق	١٤/٣	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ..﴾	٣٦	الأنفال	سبب نزول	غزوة أحد
ابن عباس	٤٠/٣	﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾	١٢٦	النحل	سبب نزول	غزوة أحد
ابن إسحاق	٤٧/٣ ـ ٥٨	﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ..﴾ إلى قوله: ﴿أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	١٢١ ـ ١٧١	آل عمران	تفسير	غزوة أحد

الراوي	الصفحة	الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/الحدث
ابن عباس	٥٧/٣	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾	١٦٩	آل عمران	تفسير	غزوة أحد
ابن إسحاق	٥٨/٣	﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ..﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمٌ﴾	١٧٢ - ١٧٦	آل عمران	تفسير	حمراء الأسد
ابن عباس	٩٧/٣	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا..﴾	٢٠٤	البقرة	سبب نزول	سرية الرجيع
ابن إسحاق	١١٠/٣ - ١١٢	﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ..﴾ إلى قوله: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٢ - ١٧	الحشر	تفسير	بني النضير
عروة بن الزبير والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة	١٢٧/٣	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ..﴾ إلى قوله: ﴿سَعِيرًا﴾	٥١ - ٥٥	النساء	سبب نزول	سؤال قريش لليهود
ابن إسحاق	١٢٨/٣	﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ..﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾	٦٢ - ٦٤	النور	تفسير	الخندق
ابن إسحاق	١٤٩/٣ - ١٥٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ..﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرًا﴾	٩ - ٢٧	الأحزاب	تفسير	بني قريظة
ابن إسحاق	١٨٤/٣	سورة المنافقين	١ - ١١	المنافقون	تفسير وسبب نزول	بني المصطلق

الراوي	الصفحة	الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/الحدث
يزيد بن رومان	١٨٧/٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ..﴾	٦	الحجرات	سبب نزول	بعث الوليد بن عقبة
أم المؤمنين عائشة	١٩٢/٣	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ..﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	١١ - ٢٢	النور	تفسير وسبب نزول	قصة الإفك
الزهري	٢٠٥/٣	سورة الفتح	١ - ٢٩	الفتح	تفسير وسبب نزول	صلح الحديبية
عروة بن الزبير	٢٠٩/٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ..﴾	١٠	الممتحنة	تفسير وسبب نزول	الامتحان بعد الصلح
الزهري	٢١٠/٣	﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ..﴾	١١	الممتحنة	تفسير	الامتحان بعد الصلح
ابن عباس	٣/٤	﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾	١٩٤	البقرة	سبب نزول	عمرة القضاء
عروة بن الزبير	٢٩/٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ..﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾	١ - ٦	الممتحنة	سبب نزول	فتح مكة
ابن إسحاق	١١٨/٤	﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّى..﴾ الآية	٤٩	التوبة	سبب نزول	تبوك
ابن إسحاق	١١٩/٤	﴿وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ..﴾ الآيتين	٨١	التوبة	سبب نزول	تبوك
ابن إسحاق	١٢٥/٤	﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ..﴾ الآية	٦٥	التوبة	سبب نزول	تبوك
ابن إسحاق	١٢٨/٤	﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا..﴾ إلى قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	١٠٧ - ١٠٩	التوبة	سبب نزول	تبوك

الراوي	الصفحة	الآية الكريمة	رقمها	السورة	نوع تناولها	الغزوة/الحدث
كعب بن مالك	٤/١٣٠ - ١٣٤	﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ..﴾ إلى قوله: ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	١١٧ - ١١٩	التوبة	سبب نزول وتفسير	تبوك
ابن إسحاق	٤/١٤٠ - ١٤٧	سورة التوبة (براءة)	١ - ١٢٩	التوبة	تفسير	تبوك
ابن إسحاق	٤/١٥٢	سورة النصر	١ - ٣	النصر	تفسير	الوفود
ابن إسحاق	٤/١٥٨	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ..﴾ الآية	٤	الحجرات	سبب نزول	الوفود
عبدالله بن أبي حدرد	٤/٢٠٢	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ..﴾ الآية	٩٤	النساء	سبب نزول	سرية ابن أبي حدرد

وبعد هذا العرض نصل إلى النتائج التالية:

الأولى: أن ابن إسحاق فسَّر كثيراً من آيات القرآن الكريم، ومنها مائة آية من سورة البقرة، ونحو مائة آية من سورة آل عمران، ونحو مائة آية من سورة التوبة، وبعض السور كاملة، كسورة النصر.

وهو بذلك يتميز عن عروة في مغازيه في كيفية تناوله لآيات القرآن الكريم في مناسباتها.

الثانية: أن ابن إسحاق اهتمَّ بأسباب النزول، وأورد منها الكثير.

كقوله: حدثني نافع عن عبدالله بن عمر عن عمر في حديثه، قال: فكنا نقول: ما الله بقابلٍ ممن افتتن صرفاً ولا عدلاً ولا توبة، قوم عرفوا الله، ثم رجعوا إلى الكفر لبلاءٍ أصابهم، قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم. فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أنزل الله تعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لأنفسهم: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ...﴾ الآيات [الزُمَر: ٥٣ - ٥٥][(١)].

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٢/٨٥، ٨٦).

إلا أنه يكثر من قوله: نزلت الآية في كذا، أو في فلان، وهذا منه من قبيل التفسير، لا من باب أسباب النزول؛ لأنه لا يسند هذه الآثار عن الصحابة.

كقوله: وأنزل الله تعالى عليه حيثما سأله قومه أنفسهم من تسيير الجبال، وتقطيع الأرض، وبعث من مضى من آبائهم من الموتى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ..﴾ الآية [الرعد: ٣١].

وأنزل عليه في قولهم: خذ لنفسك ما سألوه أن يأخذ لنفسه: أن يجعل له جناناً وقصوراً وكنوزاً ويبعث معه ملكاً يصدِّقه بما يقول ويرد عنه: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ..﴾ الآيات [الفُرقان: ٧].

وأنزل عليه في ذلك من قولهم: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ..﴾ الآية [الفرقان: ٢٠].

وأنزل الله عليه فيما قال عبدالله بن أبي أمية: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾..﴾ الآيات [الإسرَاء: ٩٠].

وأنزل عليه في قولهم: إنا قد بلغنا أنك إنما يعلمك رجل باليمامة يقال له: الرحمٰن، ولن نؤمن له أبداً: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ..﴾ الآية [الرعد: ٣٠][1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مقدمة التفسير»: «قولهم نزلت هذه الآية في كذا، يراد به تارة سبب النزول، ويراد به أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب، كما تقول: عني بهذه الآية كذا»[2].

وقال الزركشي في «البرهان»: قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن

(١) المرجع السابق (١/٢٧١ ـ ٢٧٣).

(٢) مجموع الفتاوى (١٣/٣٣٩).

أحدهم إذا قال: نزلت هذه الآية في كذا، فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم، لا أن هذا كان السبب في نزولها، فهو من جنس الاستدلال بالآية، لا من جنس النقل لما وقع»[1].

الثالثة: أن أكثر ما تناوله ابن إسحاق من الآيات القرآنية تفسيراً وأسباب نزول، اجتهد فيها بنفسه، ولم يسندها إلى غيره، إلا قليلاً من الآيات التي أسندها إلى ابن عباس ﷺ، أو غيره من الصحابة والتابعين.

الرابعة: أن ابن إسحاق تناول كلَّ السور القرآنية التي تعرضت لحوادث السيرة النبوية، وهو بذلك يتميَّز عن عروة في مغازيه.

(١) البرهان (٣١/١). وانظر: الإتقان (١٠٠/١، ١٠١).

المبحث الخامس:

اعتماد المفسرين على روايات علماء السيرة النبوية والمؤرخين

وهذا هو الأثر الثاني لكتب السيرة النبوية في تفسير القرآن الكريم، فإننا نجد جلياً أن عمدة كتب التفسير وهما تفسير الطبري، وتفسير ابن أبي حاتم[1]، يعود مؤلفاها في توثيق رواياتهم عن السيرة النبوية إلى علماء التاريخ والمغازي، وهذا يدلُّ على ثقتهم بهم واعتماد أقوالهم، ويدلُّ أيضاً على جلالة قدر هؤلاء العلماء الذين يعتمد عليهم أمثال الطبري وابن أبي حاتم.

---

(١) أما الطبري، فهو الإمام المشهور، وتفسيره «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» قال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية: «أما التفاسير التي بأيدي الناس فأصحّها تفسير محمد بن جرير الطبري» [مجموع الفتاوى (١٣/٣٨٥)]. وقال السيوطي: «كتابه أجلُّ التفاسير وأعظمها» [الإتقان (٢/١٢٣٥)].

وأما ابن أبي حاتم الرازي فهو عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، الحافظ العابد، رحل في طلب الحديث، وصنَّف الكتب كالجرح والتعديل. توفي سنة ٣٢٧هـ. [سير أعلام النبلاء (١٣/٢٦٣ ـ ٢٦٩)] وللمزيد من ترجمته: تذكره الحفاظ للذهبي (٣/٨٢٩)، وطبقات المفسِّرين للداودي (١/٢٨٥). وأما تفسيره فقال الذهبي فيه: «وله تفسير كبير في عدة مجلدات، عامته بآثار بأسانيده، من أحسن التفاسير» [سير أعلام النبلاء (١٣/٢٦٤)] وعدَّه الحافظ ابن حجر العسقلاني في الطبقة الأولى بعد ابن جرير الطبري، وابن المنذر [العجاب في بيان الأسباب (١/٢٠٢)].

وفيما يلي عرضٌ لمواضع النقل في كلٍّ من الكتابين ليتبين لنا مقدار النقل أو الرواية على كلٍّ من علماء السيرة والمغازي، ونوع تلك الرواية، مع ملاحظة أن هناك من العلماء المتقدمين مَن كتب في السيرة النبوية، إلا أنه لا يوجد عنهم نقل في كتب التفسير من هذه الكتب، كسعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وشرحبيل بن سعد.

وفوائد هذا العرض ما يلي:

أولاً: بيان العلاقة بين كتب التفسير وكتب السيرة النبوية، حيث اعتمد المفسِّرون على كتب السيرة النبوية المتقدمة، فكانت تلك الكتب من المصادر الرئيسة لكتب التفسير.

ثانياً: بيان المفسِّرين الأوائل من علماء التاريخ والمغازي.

ثالثاً: توضيح أنواع التفسير في روايات السيرة النبوية الواردة في كتب التفسير، بين أسباب نزول، وتفسير.

رابعاً: بيان الطرق الإسنادية التي روى بها الإمامان الطبري وابن أبي حاتم الروايات التاريخية.

خامساً: بيان اتحاد وانفراد كل من تفسير الطبري وتفسير ابن أبي حاتم في هذه الروايات، مما يوضح المصادر المشتركة بينهما.

سادساً: توضيح مقدار استفادة كلٍّ من الكتابين من علماء السير والمغازي، ما بين مقلٍّ ومكثر، فمنهم الزهري وابن إسحاق المكثرين، ومنهم يحيى بن سعيد بن أبان، ومحمد بن سعد الزهري، وموسى بن عقبة المقلِّين، مع أن موسى بن عقبة خلَّف كتاباً كبيراً في السيرة.

المطلب الأول:
مرويات عروة بن الزبير

أولاً: مروياته في تفسير الطبري[1]:

يروي عنه الطبري من طرق:

أولهـــا: طريق ابن إسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم عن عروة.

وثانيهـــا: طريق ابن إسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان عنه.

وثالثهـا: طريق ابن إسحاق عن يزيد بن رومان عنه.

ورابعهـا: طريق ابن إسحاق عن الزهري عنه.

وخامسها: طريق هشام بن عروة عن أبيه.

وسادسها: طريق معمر عن الزهري عنه.

وسابعها: طريق الزبيدي عن الزهري عنه.

وثامنهـا: طريق يونس عن الزهري عنه.

وتاسعهـا: طريق يونس عن أبي الزناد عنه.

وهذه الروايات بعضها عن عروة موقوفاً عليه، وبعضها مرفوع إلى الصحابة كابن عباس وأم المؤمنين عائشة ﵂.

---

(١) أرقام الأجزاء من (١ ـ ١٤) من النسخة المحققة لابني محمد شاكر، وما بعدها من النسخة غير المحققة.

وهذا جدول بالروايات، ومواضعها، ونوعها:

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
البقرة	٢١٧	سبب نزول	سرية عبدالله بن جحش	٤	٣٠٢	٤٠٨٢
البقرة	٢١٨	سبب نزول	سرية عبدالله بن جحش	٤	٣١٩	٤١٠٣
آل عمران	١٢٥	تفسير	بدر	٧	١٨٨	٧٧٩٠
آل عمران	١٥٤	تفسير	أُحد	٧	٣١٩	٨٠٨٦
آل عمران *	١٧٢	سبب نزول	حمراء الأسد	٧	٤٠٢ ٤٠٣	٨٢٣٩ ٧٢٤١
المائدة	٣٣	سبب نزول	قصة العرنيين	١٠	٢٤٨	١١٨١٢
المائدة	٨٣	سبب نزول		١٠	٥٠٨	١٢٣٢٦ ١٢٣٢٨
الأنفال *	٧	تفسير	بدر	٦ ١٣	٢٣٦ ٣٩٤ ٣٩٨ ٣٩٩	٦٦٨٥ ١٥٧١٠ ١٥٧١٩ ١٥٧٢٠
الأنفال	٣٩	تفسير	بدر	١٣	٥٣٩ ٥٤٢	١٦٠٨٣ ١٦٠٨٤
الأنفال	٤١	تفسير	بدر	١٣	٥٦١	١٦١٣٢
الأنفال *	٤٧	تفسير	بدر	١٣	٥٧٨ ٥٧٩	١٦١٧١ ١٦١٧٢
الأنفال *	٤٨	تفسير	بدر	١٤	٨	١٦١٨٥
التوبة	٧٤	سبب نزول	الرد على الجلاس بن سويد	١٤	٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٨	١٦٩٦٧ ١٦٩٦٨ ١٦٩٨٤ ١٦٩٨٥
التوبة	١٠٧	تفسير	مسجد الضرار	١٤	٤٧٢	١٧١٩٦
التوبة	١٠٨	تفسير		١٤	٤٧٩ ٤٨٨	١٧٢١٧ ١٧٢٣٨
الحجر	٩٤ ـ ٩٦	سبب نزول	استهزاء المنافقين	١٤	٤٨	

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
الأحزاب	٩ ـ ٢٧	تفسير	الأحزاب	٢١	٨٢، ٨٣	
النساء	٥١ ـ ٥٥	سبب نزول	الأحزاب	٢١	٨٢، ٨٣	
النور	١١ ـ ٢٢	سبب نزول وتفسير	قصة الإفك	١٨	٦٩ ـ ٨١	
الشعراء	٢١٤	سبب نزول	الدعوة الجهرية	١٩	٧٢، ٧٥	
الأحزاب	٥	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	٢٢	١٧	
الأحزاب	٥٩	سبب نزول وتفسير		٢٢	٢٩	
النجم *	١، ٢	سبب نزول	ابتداء الوحي	٢٧	٢٧	
المجادلة	١	سبب نزول	قصة المجادلة	٢٨	٥	
الممتحنة	١٠	تفسير	الامتحان بعد الصلح	٢٨	٤٤، ٤٥	
عبس	١	سبب نزول		٣٠	٣٢	
الضحى	١ ـ ٣	سبب نزول		٣٠	١٤٨	
العلق *	١ ـ ٥	سبب نزول	ابتداء الوحي	٣٠	١٦١	

* هذه العلامة تدلُّ على أن الرواية موجودة في مغازي عروة بن الزبير المطبوعة.

ثانياً: مروياته في تفسير ابن أبي حاتم[1]:

يروي عنه ابن أبي حاتم من طرق:

أولها: طريق الزهري عنه.

وثانيها: طريق ابنه هشام عنه.

وثالثها: طريق أبي الأسود عنه.

ورابعها: طريق ابن إسحاق عن يزيد بن رومان عنه.

---

(١) لهذا التفسير نسختان: النسخة المحققة لسورتي البقرة وآل عمران، وأميزها بذكر (القسم الأول) واسم السورة قبل رقم الصفحة، والثانية غير المحققة، وأذكر رقمي الجزء والصفحة هكذا (٢/٧١٢ ـ رقم: ٣٠١٥) مثلاً.

وخامسها: طريق تميم بن سلمة عنه.

وسادسها: طريق ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عنه.

وهو يروي عنه موقوفاً عليه، ويروي عنه مرفوعاً إلى الصحابة كالزبير بن العوام وأم المؤمنين عائشة ﵂.

وهذا جدول بالروايات، ومواضعها، ونوعها:

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
آل عمران	١٥٤	تفسير	أحد	القسم الأول/ آل عمران	٦١٧	١٦٨٦
آل عمران *	١٧٢	سبب نزول	حمراء الأسد	٣	٨١٥	٤٥٠٧
المائدة	٨٣	سبب نزول	وفد النجاشي	٤	١١٨٥	٦٦٨٠
الأنفال *	١١	تفسير	بدر	٥	١٦٦٥	٨٨٤٤
الأنفال *	١٩	تفسير	بدر	٥	١٦٧٥	٨٩١٩
التوبة	٤٠	تفسير	الهجرة	٦	١٧٩٩	١٠٠٣٩
التوبة	٧٤	سبب نزول	الرد على الجلاس بن سويد	٦	١٨٤٦	١٠٤٠٣
التوبة	١٠٧	تفسير	مسجد الضرار	٦	١٨٨٠	١٠٠٧٠
النور	١١ ـ ٢٢	سبب نزول وتفسير	قصة الإفك	٨	٢٥٣٩ ـ ٢٥٤٣ ٢٥٤٤ ٢٥٥٤	١٤٢٠٦ ١٤٢١٣ ١٤٢٧٢
الأحزاب	٦	سبب نزول		٩	٣١١٤	١٧٥٨٣
الأحزاب	٥٠	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	١٠	٣١٤٤	١٧٧٢٨
المجادلة	١	سبب نزول	قصة المجادلة	١٠	٣٣٤٢	١٨٨٣٩ ١٨٨٤٠
الحشر	١	سبب نزول وتفسير	غزوة بني النضير	١٠	٣٣٤٥	١٨٨٤٩

* هذه العلامة تدلُّ على أن الرواية موجودة في مغازي عروة بن الزبير المطبوعة.

المطلب الثاني:
مرويات عاصم بن عمر

مقدمة:

عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان المدني الأوسي، روى عن أبيه وجابر بن عبدالله وأنس ﷺ وغيرهم. روى عنه ابنه الفضل وبكير الأشج وزيد بن أسلم وابن إسحاق وأبو الأسود يتيم عروة وغيرهم. وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي. من أعلم الناس بالمغازي. توفي سنة (١٢٠هـ)[١].

حدَّث في السيرة بأمر الخليفة عمر بن عبدالعزيز ﷺ، ورواها عنه الطبري في «تاريخه» نقلاً عن الواقدي عن محمد بن صالح بن دينار[٢]. ولكن لا يعرف له تأليف في السيرة النبوية[٣].

أولاً: مروياته في تفسير الطبري:

أولها: طريق ابن إسحاق عنه وعن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة عن ابن عباس ﷺ.

وثانيها: طريق ابن إسحاق عنه.

وثالثها: طريق ابن إسحاق عنه عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان.

---

(١) تهذيب التهذيب (٥/٥٣، ٥٤)، وسير أعلام النبلاء (٥/٢٤٠).
(٢) تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١ «٢»/٧٤).
(٣) مقدمة «المغازي» للواقدي؛ د. مارسدن جونس ص ٢٢.

وهذا جدول بالروايات، ومواضعها، ونوعها:

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
البقرة	٨٩	سبب نزول	استفتاح الكفار	٢	٣٣٣	١٥١٩
آل عمران	١٢، ١٣	سبب نزول	الرد على اليهود	٦	٢٢٨	٦٦٦٧
آل عمران	١٢١	تفسير	أُحد	٧	١٦١ ١٦٢ ١٦٣	٧٧١٥ ٧٧١٦ ٧٧١٨
آل عمران	١٥٢	تفسير	أُحد	٧	٢٨٤	
آل عمران	١٥٣	تفسير	أُحد	٧	٣٠٨	٨٠٦٥
آل عمران	١٦٧	تفسير	أُحد	٧	٣٧٨	٨١٩٣
النساء	١٠٥ ـ ١١٣	سبب نزول		٩	١٧٧	١٠٤١١
المائدة	١١	سبب نزول	بني النضير	١٠	١٠١	١١٥٥٧
الأنفال	٧	تفسير	بدر	١٣	٣٩٤ ٣٩٩	١٥٧١٠ ١٥٧٢٠
الأنفال	٣٦	تفسير	أُحد	١٣	٥٣٢	١٦٠٦٣
الأنفال	٤٧	تفسير	بدر	١٣	٥٧٩	١٦١٧٢
التوبة	٤٩	سبب نزول	تبوك	١٤	٢٨٧	١٦٧٨٨
التوبة	١٠٧	سبب نزول	تبوك	١٤	٤٦٨	١٧١٨٦

ثانياً: مروياته في تفسير ابن أبي حاتم:

يتفق ابن أبي حاتم مع الطبري في الرواية عن عاصم بالسند والمتن في جميع المواضع، وهي جميعاً من طريق ابن إسحاق في (٤/١٠٥٩ ـ رقم: ٥٩٣٣) سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾ [النساء: ١٠٥] إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥] إلى قوله: ﴿بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].

وفي (القسم الأول/آل عمران: ٩٥ ـ رقم: ١٦٢) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٢] إلى قوله: ﴿لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾﴾ [آل عمران: ١٣].

وفي (١٦٩٨/٥ ـ رقم: ٩٠٥٥) تفسير قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٦].

المطلب الثالث:
مرويات الزهري

مقدمة:

محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري القرشي، أبو بكر، ولد سنة ٥٠هـ، روى عن ابن عمر وربيعة بن عباد والمسور بن مخرمة وأنس ﷺ وغيرهم. روى عنه عطاء وأبو الزبير المكي وعمر بن عبدالعزيز وخلق كثير. كان يتميَّز بحافظة قوية، وعلم واسع، حتى لُقِّب بأعلم أهل المدينة[(١)]، توفي سنة (١٢٤هـ)[(٢)].

وهو أحد من جمع السنة النبوية بتكليف من الخليفة عمر بن عبدالعزيز ﷺ، وتتضمن كتبه روايات كثيرة في السيرة النبوية، وقد رواها عنه الحجاج بن أبي منيع، وإسحاق بن إبراهيم[(٣)].

وذكر بعض المؤرخين أن سيرة الزهري أول سيرة أُلِّفت في

(١) مراجع مختارة عن حياة رسول الله ﷺ؛ د.محمد ماهر حمادة ص ٢٩.
(٢) تهذيب التهذيب (٤٤٥/٩ ـ ٤٥١)، وسير أعلام النبلاء (٣٢٦/٥ ـ ٣٥٠).
(٣) تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١ «٢»/٧٤).

الإسلام[1]. وهذا متعقب بما ذكرنا سابقاً من تقدم مغازي عروة بن الزبير رَحِمَهُ اللَّهُ. لكن لعله أول من جمع روايات التابعين من السيرة بعد أن كانت متفرقة، وأضاف إليها رواياته الخاصة[2].

أولاً: مروياته في تفسير الطبري:

يروي عنه الطبري موقوفاً عليه، ويروي عنه مرفوعاً إلى الصحابة والتابعين.

فروى عنه الطبري من طرق:

أولها: طريق ابن إسحاق عنه.

وثانيها: طريق يونس عنه عن عروة عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وثالثها: طريق محمد بن ثور عن معمر عنه.

ورابعها: طريق عبدالرزاق عن معمر عنه.

وخامسها: طريق النعمان بن راشد عنه.

وسادسها: طريق الزبيدي عنه.

وهذا جدول بالروايات، ومواضعها، ونوعها:

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
البقرة	٢١٧	سبب نزول	سرية عبدالله بن جحش	٤	٣٠٨	٤٠٨٦
آل عمران	١٢١	تفسير	أُحد	٧	١٦١ ١٦٢ ١٦٣	٧٧١٥ ٧٧١٦ ٧٧١٨
آل عمران	١٢٨	تفسير		٧	٢٠٢	٧٨٢١

(١) السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق؛ د. سليمان حمد العودة ص ٢٧.

(٢) مقدمة «المغازي» للواقدي؛ د. مارسدن جونس ص ٢٣.

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
آل عمران	١٥٢	تفسير	أُحد	٧	٢٨٤	
آل عمران	١٥٣	تفسير	أُحد	٧	٣٠٨	٨٠٦٥
آل عمران	١٦٧	تفسير	أُحد	٧	٣٧٨	٨١٩٣
المائدة	٨٣	سبب نزول		١٠	٥٠٨	١٢٣٢٩
الأنفال	٧	تفسير	بدر	١٣	٣٩٤ ٣٩٩	١٥٧١٠ ١٥٧٢٠
الأنفال	١٧	تفسير	بدر	١٣	٤٤٦	١٥٨٢٩
الأنفال	١٩	تفسير	بدر	١٣	٤٥١	١٥٨٣٨
الأنفال	٣٦	تفسير	أُحد	١٣	٥٣٢	١٦٠٦٣
الأنفال	٤١	تفسير	بدر	١٣	٥٦١	١٦١٣٢
الأنفال	٤٧	تفسير	بدر	١٣	٥٧٩	١٦١٧٢
التوبة	٢	تفسير		١٤	١٠١	١٦٣٦٦
التوبة	٢٥	تفسير	حنين	١٤	١٨٢	١٦٥٧٧
التوبة	٥٨	تفسير	تبوك	١٤	٣٠٢	١٦٧١٨
التوبة	٤٩	سبب نزول	التوبة	١٤	٢٨٧	١٦٧٨٨
التوبة	٨٤	سبب نزول	الصلاة على المنافقين	١٤	٤٠٨	١٧٠٥
التوبة	١٠٢	تفسير	تبوك	١٤	٤٥٢	١٧١٤٩
التوبة	١٠٧	سبب نزول	مسجد الضرار	١٤	٤٦٨ ٤٧٢ ٤٧٩	١٧١٨٦ ١٧١٩٦ ١٧٢١٧
التوبة	١١٨	تفسير وسبب نزول	تبوك	١٤	٥٤٧ - ٥٥٧	١٧٤٤٧
الإسراء	١	تفسير	الإسراء	١٥	٥	
الإسراء	٧٩	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	١٥	٩٨، ٩٩	
الأحزاب	٢٨، ٢٩	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	٢١	١٠١	
الأحزاب	٥٩	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	٢٢	٢٧، ٢٩	

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
الحشر	١ ـ ١٧	تفسير وسبب نزول	بنو النضير	٢٨	١٩	
الممتحنة	١٠	تفسير	امتحان النساء	٢٨	٤٤، ٤٥	
العلق	١ ـ ٥	سبب نزول	ابتداء الوحي	٣٠	١٦١	

ثانياً: مروياته في تفسير ابن أبي حاتم:

يتفق ابن أبي حاتم مع الطبري في بعض الروايات وينفرد بعضها، وأذكر مواضع الاتفاق اختصاراً، وهي:

- (القسم الأول/آل عمران: ٥٣٤ ـ رقم: ١٣٩٠) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨].
- وفي (١٨٩٩/٦ ـ رقم: ١٠٠٨٥، ١٩٠٥/٦ ـ رقم: ١٠٠٩٠) قصة تخلّف كعب بن مالك عن غزوة تبوك.
- وفي (١٧٤٧/٦ ـ رقم: ٩٢٢١) تاريخ نزول قوله سبحانه: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢].
- وفي (١٨١٥/٦ ـ رقم: ١٠٣٤٠) سبب نزول ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبَة: ٥٨].
- وفي (١٨٨٠/٦ ـ رقم: ١٠٠٧٠) تحديد المقصود بقوله سبحانه: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [التوبَة: ١٠٧].
- وفي (٣٨٤/٢ ـ رقم: ٢٠٢٣) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البَقَرَة: ٢١٧].

- وفي (١٨٥٧/٦ - رقم: ١٠٢٠٧) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ الآية [التوبة: ٨٤].

وأما ما انفرد به فروى عنه ابن أبي حاتم من طرق:

أولها: طريق ابن وهب عن يونس بن يزيد عنه (٢٥٣٩/٨ - رقم: ١٤٢٠٦) يرفعه إلى أم المؤمنين عائشة ﵂ قصة الإفك الطويلة.

وكان للزهري رحمه الله الفضل في تأليف هذه القصة بطولها وسياقها، بعد أن سمعها من عدة من التابعين.

ومن الطريق نفسها (١٦٧٣/٥ - رقم: ٨٩١٠) عن ابن المسيب سبب نزول قوله سبحانه: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧] ويستفاد منها تاريخ نزول الآية، وتفسيرها.

ومن الطريق نفسها (١٧٩٩/٦ - رقم: ١٠٠٣٩) يرفعه إلى أم المؤمنين عائشة ﵂ قصة الهجرة، وفيها تفسير قوله سبحانه: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

وثانيها: طريق الليث عن عقيل عنه (٣١٢٧/٩ - رقم: ١٧٦٥٣) عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس ﵄ عن أم المؤمنين عائشة ﵂ قصة التخيير في سورة الأحزاب.

ومن الطريق نفسها (٣٣٤٥/١٠ - رقم: ١٨٨٤٩) عن عروة قصة نزول أول سورة الحشر.

وفي (١٨٥٧/٦ - رقم: ١٠٢٠٥) يرفعه إلى ابن عباس ﵄ في سبب نزول قوله سبحانه: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤].

ثالثها: طريق عبدالرزاق عن معمر عنه (القسم الأول/آل عمران: ٥٣٣ - رقم: ١٣٨٩) يرفعه إلى ابن عمر ﵄ في سبب نزول قوله سبحانه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

ومن الطريق نفسها (١٧٤٥/٦ - رقم: ٩٩٤٨) يرفعه إلى أبي هريرة ﵁ وقت نزول سورة براءة.

ورابعها: طريق سفيان (١٥٥٣/٥ - رقم: ٨٩٠٦) يرفعه إلى أبي واقد الليثي ﷺ.

وخامسها: طريق ابن إسحاق عنه في (١٦٩٨/٥ - رقم: ٩٠٥٥) تفسير قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٦].

وفي (١٨٣١/٦ - رقم: ١٠٤٠٢) يرفعه إلى كعب بن مالك ﷺ سبب نزول قوله سبحانه: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٦] ويستفاد منه تحديد من نزلت فيه الآية.

وفي (١٨٤٣/٦ - رقم: ١٠٤٠١) عن كعب ﷺ في سبب نزول قوله سبحانه: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ . .﴾ الآية [التوبة: ٧٤]، ويستفاد منه تحديد من نزلت فيه الآية، وموقف الصحابة من المنافقين.

المطلب الرابع:
مرويات أبي إسحاق السبيعي

مقدمة:

عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني الحافظ، روى عن معاوية وعدي بن حاتم وابن عباس والبراء بن عازب وعبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ وغيرهم. روى عنه ابن سيرين والزهري وقتادة والأعمش وسفيان وشعبة وغيرهم. كان قانتاً قارئاً. وهو من التابعين المشهورين بمعرفة المغازي، روى عنه الواقدي والطبري في تاريخه. توفي سنة (١٢٧هـ)[1].

(١) سير أعلام النبلاء (٣٩٢/٥ - ٤٠٠)، وانظر: تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١ ،٢/٧٩).

أولاً: مروياته في تفسير الطبري:

روى عنه الطبري بسنده إلى علي ﷺ، والبراء بن عازب، وابن عباس، وحذيفة، وزيد بن أرقم ﷺ، وعن أبي عبيدة وعبدالرحمن بن يزيد عن ابن مسعود، وعن أبي عبيدة عن أم المؤمنين عائشة ﷺ.

هذا جدول بالروايات، ومواضعها، ونوعها:

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
البقرة	١٤٣	سبب نزول	تحويل القبلة	٣	١٦٧	٢٢٢٠ - ٢٢٢٢
آل عمران	١٣	تفسير	بدر	٦	٢٣٥	٦٦٨٣
آل عمران	١٢٣	تفسير	بدر	٥	٣٤٦ ٣٤٧	٥٧٢٤ - ٥٧٢٩
آل عمران	١٥٢	تفسير	أُحد	٧	٢٨٢ ٢٨٣	٨٠٠٥ ٨٠٠٦
المائدة	٤٨	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	١٠	٣٧٨ - ٣٨٠	١٢١٠٧ - ١٢١١٨
الأنفال	٩	تفسير	بدر	١٣	٤٢٢	١٥٧٦٤
الأنفال	٤٤	تفسير	بدر	٦ ١٣	٢٣٦ ٥٧٢	٦٦٨٥ ١٦١٥٦، ١٦١٥٧
التوبة	١		حجة الوداع	١٤	١٠٦	١٦٣٧٣
التوبة	٢٥	تفسير	حنين	١٤	١٨٥	١٦٥٨٠
الإسراء	٧٩	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	١٥	٩٨	
الحجرات	٤	سبب نزول	وفد بني تميم	٢٦	٧٧	
النجم	١١	تفسير	المعراج	٢٧	٢٩	
المنافقون	١ - ١١	سبب نزول		٢٨	٧٣	
الكوثر	١	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	٣٠	٢٠٧	

ثانياً: مروياته في تفسير ابن أبي حاتم:

روى عنه ابن أبي حاتم (٢٥٢/١ ـ ١٣٥٤) عن البراء بن عازب ﷺ قصة تحويل القبلة، وهي من خصائص النبي ﷺ، ويستفاد منه تفسير آية البقرة [١٤٤].

روى عنه أيضاً (٤٧٥/٢ ـ رقم: ٢٥١٣) تحديد عدد المسلمين المشاركين في غزوة بدر. وقد تقدم في مرويات الطبري.

وروى عنه (١٧٩٨/٦ ـ رقم: ١٠٠٣٧) عن البراء ﷺ قصة الهجرة، وفيها تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

وروى عنه (القسم الأول/آل عمران: ٥٢٥ ـ رقما: ١٣٦٧، ١٣٦٨) عن عليٍّ ﷺ صفة سيما الملائكة يوم بدر.

ويستفاد منه تفسير قوله سبحانه: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥].

وروى عنه (١٧١٠/٥ ـ رقم: ٩١٢٧) عن أبي عبيدة عن عبدالله بن مسعود ﷺ عدد المشركين في غزوة بدر.

❀ ❀ ❀

المطلب الخامس:
مرويات يزيد بن رومان

مقدمة:

يزيد بن رومان الأسدي من صغار التابعين، روى عن أنس وابن الزبير، وروى عنه هشام بن عروة، وسلمة بن دينار ومالك وغيرهم. ثقة. توفي سنة (١٣٠هـ)[1].

---

(١) تهذيب التهذيب (٣٢٥/١١).

له كتاب في المغازي، رواه الواقدي عن محمد بن صالح بن دينار، وروى له الطبري في تاريخه نقلاً عن ابن سعد والواقدي وابن إسحاق[1].

أولاً: مروياته في تفسير الطبري:

جميع ما رواه عنه الطبري فيما يتعلق بالسيرة النبوية فهو من طريق ابن إسحاق، وتقدمت بعض المواضع في مرويات عروة وهي في (٨/١٤ - رقم: ١٦١٨٥)، وفي (٣٩٤/١٣ - رقم: ١٥٧١٠، ٣٩٩/١٣ - ١٥٧٢٠)، وفي (٥٧٩/١٣ - رقم: ١٦١٧٢).

وما لم يتقدم فهو في (٨١/٢١) تفسير قوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩].

ويستفاد منه تحديد الجنود التي جاءت وهي قريش وغطفان وبنو قريظة، والجنود التي لم تُرَ وهي الملائكة.

وفي (٨٣/٢١) تفسير قوله سبحانه: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠].

ويستفاد منه تحديد الطوائف التي جاءت ومكانها.

وفي (٨٧/٢١) تحديد الذين كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار في الآية (١٥) من سورة الأحزاب.

ويستفاد منه تحديد الطائفة التي عاهدت ولم تفِ وهم بنو حارثة، ويقرر أنها مع بني سلمة الطائفتان اللتان نزل فيهما قوله سبحانه: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عِمرَان: ١٢٢].

(١) تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١ «٢»/٨١).

وفي (٩٤/٢١) تحديد المراد بقوله سبحانه: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٥] وهم قريش وغطفان.

وفي (٩٨/٢١) تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦] وهي الحصون والآطام التي كانوا فيها.

وفي (٧٩/٢٦) سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحُجرَات: ٦]. ويستفاد منه تحديد من نزلت فيه الآية.

وفي (٢٨٧/١٤ - رقم: ١٦٧٨٨) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ..﴾ الآية [التوبَة: ٤٩]. ويستفاد منه تحديد من نزلت فيه الآية.

وفي (٤٦٨/١٤ - رقم: ١٧١٨٦) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا..﴾ الآية [التوبَة: ١٠٧].

ويستفاد منه تحديد من نزلت فيهم الآية، وموقف المنافقين من رسول الله ﷺ، وكيفية تعامله معهم.

وفي (٢٠/٢٨) نزول سورة الحشر. ويستفاد منها تفسير الآيات، وبيان من نزلت فيهم.

ثانياً: مروياته في تفسير ابن أبي حاتم:

روى عنه ابن أبي حاتم رواية واحدة فقط، وهي من طريق ابن إسحاق في (١٦٦٥/٥ - رقم: ٨٨٤٤) عن عروة بن الزبير نزول المطر في غزوة بدر.

المطلب السادس:
مرويات موسى بن عقبة

مقدمة:

موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي القرشي. روى عن علقمة وكريب والأعرج ونافع وعروة وغيرهم. روى عنه بكير وشعبة وابن جريج ومالك وغيرهم. توفي سنة (١٤١هـ)[١].

له كتاب في المغازي هو أكبر مؤلف في المغازي في العصر الأموي[٢]، ويشبه في تأليفه سيرة ابن إسحاق[٣].

كان الإمام مالك رحمه الله يثني عليه ويقول: «عليكم بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنها أصح المغازي، لأنه ثقة صدوق»[٤].

وبالرغم من أن كتابه في المغازي مفقود منذ القرن العاشر[٥]، إلا أن ملخَّصه الذي نشره إدوارد سخاو الألماني سنة ١٩٠٤م يعطي صورة جيدة عن الأصل[٦].

مروياته في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم:

روى عنه الطبري (٥٣/٢٨) عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقية ﷺ بيعة النساء الواردة في سورة الممتحنة.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١١٤/٦ ـ ١١٨).
(٢) تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١ «٢»/٨٤، ٨٥، ٨٧).
(٣) مقدمة «المغازي» للواقدي؛ د. مارسدن جونس ص ٢٤.
(٤) رواه الخطيب ووافقه، في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/٢٢٥، ٢٥٣)، وانظر: السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق؛ د. سليمان حمد العودة ص ٢٧.
(٥) مقدمة «المغازي» للواقدي؛ د. مارسدن جونس ص ٢٤.
(٦) مراجع مختارة عن حياة رسول الله ﷺ؛ د. محمد ماهر حمادة ٣١.

وروى عنه (٧٧/٢٦) عن أبي سلمة نزول قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الحجرات: ٤] في الأقرع بن حابس التميمي.

وروى عنه ابن أبي حاتم (١٨٤٢/٦ - رقم: ١٠٢٢٢) عن عبدالله بن الفضل عن أنس ﷺ سبب نزول قوله سبحانه: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا..﴾ الآية [التوبة: ٧٤].

ويلاحظ قلة الرواية عنه في التفسيرين، فربما لم يكن كتابه متوفراً عندهما.

❦ ❦ ❦

المطلب السابع:
مرويات أبي المعتمر التيمي

مقدمة:

سليمان بن طرخان التيمي. روى عن أنس بن مالك ﷺ، وعن طاووس والحسن وقتادة وغيرهم. روى عنه أبو إسحاق السبيعي وابنه المعتمر وشعبة وسفيان وحماد وابن المبارك وغيرهم. من العباد المجتهدين. له كتاب المغازي الذي روى منه الطبري في تاريخه عن يعقوب بن إبراهيم عن معتمر عن أبيه سليمان[١]. توفي بالبصرة سنة (١٤٣هـ)[٢].

أولاً: مروياته في تفسير الطبري:

أغلب ما يروي عنه الطبري في السيرة من طريق محمد بن عبدالأعلى الصنعاني عن المعتمر عن أبيه؛ فروى عنه في (٣٠٦/٤ - رقم: ٤٠٨٤)

(١) تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١ «٢»/٨٣، ٨٤).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٩٥/٦ - ٢٠٢).

يرفعه إلى جندب بن عبدالله ﷺ سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ...﴾ الآية [البَقَرَة: ٢١٧].

ومنها أيضاً (٣١٩/٤ ـ رقم: ٤١٠٢) سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ [البَقَرَة: ٢١٨] وهو تتمة السبب السابق.

ويستفاد منه أن الآيتين نزلتا في قصة واحدة، وأن نزول الآية الثانية بسبب كلام بعض الصحابة في بعض.

وفي (٧٣/١٩) عن زهير بن عمرو وقبيصة بن المحارب مرفوعاً كيفية إنذار النبي ﷺ عشيرته في قوله سبحانه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشُعَرَاء: ٢١٤].

وفي (٨١/٢٦) سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا..﴾ الآية [الحُجرَات: ٩]. ويستفاد منه تحديد من نزلت فيهم الآية.

وروى عنه (٢٠٩/٣٠) من طريق أحمد بن المقدام العجلي عن المعتمر عن أبيه يرفعه إلى أنس ﷺ تفسير الكوثر، وهو من خصائص النبي ﷺ.

ثانياً: مروياته في تفسير ابن أبي حاتم:

روى عنه ابن أبي حاتم من طريق ابنه المعتمر عنه (٣٨٤/٢ ـ رقم: ٢٠٢٢، ٣٨٧/٢ ـ رقم: ٢٠٣٥، ٣٨٨/٢ ـ رقم: ٢٠٤٠) الأثرين المتقدمين عن جندب ﷺ.

وروى عنه ابن أبي حاتم من طريق ابنه المعتمر بسنده إلى أبي هريرة ﷺ (٣٤٥٠/١٠ ـ رقم: ١٩٤١٨) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾..﴾ إلى آخر السورة [العَلق: ٦ - ١٩].

ويستفاد منه تحديد من نزلت فيه الآيات.

المطلب الثامن:
مرويات ابن إسحاق

أولاً: مروياته في تفسير الطبري:

أكثر ما يروي عنه الطبري من طريق ابن حميد الرازي عن سلمة الأبرش عنه، ثم يرفعه ابن إسحاق إلى ابن عباس ﷺ عن طريق محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس.

وهذه الطريق قال السيوطي: أنها حسنة[1].

وأحياناً يرفعه إلى ابن عباس من غير هذه الطريق.

وأحياناً يرفعه إلى غير ابن عباس ﷺ.

وأحياناً يرفعه إلى التابعين كعاصم بن عمر بن قتادة، والزهري وغيرهما[2]، وتقدم ذكرها.

وأحياناً يروي عنه موقوفاً عليه.

هذا جدول بالروايات، ومواضعها، ونوعها:

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
آل عمران *	١٢٤، ١٢٥	تفسير	بدر	٧	١٧٤ ١٧٥ ١٧٦	٧٧٤٧ ٧٧٤٨، ٧٧٤٩ ٧٧٥١، ٧٧٥٢
آل عمران *	١٤٣	تفسير	أحد	٧	٢٥٠	٧٩٣٧

(١) الإتقان (٢/١٢٣٢).

(٢) (٧/٧٨، ٧٩، ٨٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ٢٠١، ٣٧٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٦؛ ١٠/١٠١، ٥٠٨؛ ١٣/٥٣٢؛ ١٤/٨، ٢٨٧، ٤٦٨؛ ١٥/٣؛ ٢١/٨٠، ٩٥؛ ٢٦/٥٩؛ ٢٨/٢٠، ٤٥).

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
آل عمران *	١٥٢	تفسير	أحد	٧	٢٨٥	٨٠٠٩
آل عمران *	١٥٣	تفسير	أحد	٧	٣١١	٨٠٦٧
آل عمران *	١٥٤	تفسير	أحد	٧	٣٢٣	٨٠٩٤، ٨٠٩٥
آل عمران *	١٥٥	تفسير	أحد	٧	٣٢٩	٨١٠٤
آل عمران *	١٦٧	تفسير	أحد	٧	٣٧٩	٨١٩٤
آل عمران *	١٧٢	تفسير	حمراء الأسد	٧	٤٠١	٨٢٣٥
آل عمران *	١٧٣	تفسير	حمراء الأسد	٧	٤٠٩	٨٢٤٤
الأنفال *	٥	تفسير	بدر	١٣	٣٩٤	١٥٧١٠
الأنفال *	١١، ١٢	تفسير	بدر	١٣	٤٢٦	١٥٧٨٠
الأنفال	٣٠	سبب نزول	بدر	١٣	٤٩٤	١٥٩٦٥
الأنفال *	٣٣	تفسير	بدر	١٣	٥١٢	١٦٠٠٢
الأنفال *	٤٧	تفسير وسبب نزول	بدر	١٣	٥٧٩	١٦١٧٣
الأنفال *	٤٨	تفسير وسبب نزول	بدر	١٤	٨	١٦١٨٦
الأنفال	٧٠	سبب نزول	بدر	١٤	٧٣	١٦٣٢١
التوبة *	١	تفسير		١٤	٩٦	١٦٣٥٦
التوبة	٤٧	سبب نزول	تبوك	١٤	٢٨١	١٦٧٨١
التوبة	٦١	تفسير وسبب نزول	تبوك	١٤	٣٢٥	١٦٨٩٩

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
التوبة *	٧٤	سبب نزول	تبوك	١٤	٣٦٢	١٦٩٦٩
التوبة	٧٩	سبب نزول	تبوك	١٤	٣٨٧	١٧٠١٢
التوبة	٨٤	سبب نزول		١٤	٤٠٨	١٧٠٥٥
التوبة *	١٠١	تفسير	تبوك	١٤	٤٤٤	١٧١٣٥
التوبة *	١٠٦	سبب نزول	تبوك	١٤	٤٦٧	١٧١٨٥
النحل	١٠٣	سبب نزول	من خصائص النبي ﷺ	١٤	١١٩	
النور *	١٢	تفسير	قصة الإفك	١٨	٧٧	
الأحزاب *	٢٦	تفسير	غزوة بني قريظة	٢١	٩٥	
الطور *	٣٠	سبب نزول		٢٧	١٩	
المجادلة *	١ ـ ٣	سبب نزول	الظهار	٢٨	٥	
الأحزاب	٢٨	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	٢١	١٠١	
الممتحنة *	١٠	تفسير	امتحان النساء	٢٨	٥٢	

* هذه العلامة تدلُّ على أن الرواية موجودة في سيرة ابن إسحاق.

ثانياً: مروياته في تفسير ابن أبي حاتم:

غالباً ما يروي عنه ابن أبي حاتم من طريق سلمة الأبرش عنه، وهو يتفق مع الطبري في هذا الراوي عن ابن إسحاق. ومن الروايات التي سبق ذكرها في مرويات الطبري أو مما تقدم عن التابعين في (٤/٢٥٤٦ ـ رقما: ١٤٢٢١، ١٤٢٢٥) قول أبي أيوب الأنصاري في قصة الإفك، وفي (٤/١٠٥٩ ـ رقم: ٥٩٣٣) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾ [النساء: ١٠٥].

وفي (القسم الأول/آل عمران: ٦١٨ ـ رقم: ١٦٩٠) تحديد من نزل فيه قوله سبحانه: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ [آل عِمرَان: ١٥٤].

وفي (٥/١٦٦٥ ـ رقم: ٨٨٤٤) توضيح رحمة الله تعالى بالنبي ﷺ وأصحابه في غزوة بدر بنزول المطر.

وفي (٥/١٦٩٨ ـ رقم: ٩٠٥٥) يرفعه إلى الزهري وغيره تفسير قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٦].

وفي (٥/١٧٣٧ ـ رقم: ٩١٧٩) سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ..﴾ الآية [الأنفال: ٧٠].

وفي (٦/١٨٣١ ـ رقم: ١٠٤٠٢) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٦].

وفي (٦/١٨٤٣ ـ رقم: ١٠٤٠١) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟..﴾ الآية [التوبة: ٧٤].

وفي (٦/١٨٥٧ ـ رقم: ١٠٢٠٧) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا..﴾ الآية [التوبة: ٨٤].

وفي (القسم الأول/آل عمران: ٥٧٨ ـ رقم: ١٥٤٧) تفسير قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾ [آل عِمرَان: ١٤٣].

وفي (القسم الأول/آل عمران: ٦١٢ ـ رقم: ١٦٧٠) تفسير قوله سبحانه: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ [آل عِمرَان: ١٥٣].

وفي (القسم الأول/آل عمران: ٦٢٤ ـ رقم: ١٧١٣) تحديد من نزل فيه قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟﴾ [آل عِمرَان: ١٥٥].

وفي (القسم الأول/آل عمران: ٥٧٨ ـ رقم: ١٥٤٧) تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٤٣] وتحديد الذين تمنّوا الموت.

وفي (٣/٨١٨ ـ رقم: ٤٥١٧) تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ [آل عِمرَان: ١٧٣] وتحديد القوم.

وفي (١٨٥٩/٦ - رقم: ١٠٢٠٢) تحديد من نزل فيه قوله سبحانه: ﴿ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٦].

وابن أبي حاتم يروي بواسطة ابن إسحاق إلى الصحابة والتابعين في تفسير آياتٍ تتعلق بالسيرة النبوية، كعبادة بن الصامت، وابن عباس، وجابر ﷺ، ويروي عنه موقوفاً عليه.

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
البقرة	٨٦	سبب نزول	الرد على اليهود	١	١٧٢	٩٠٥
الأنفال	٣٠	تفسير	الهجرة	٥	١٦٨٦	٨٩٩٤
الأنفال	٣٦	تفسير	بدر	٥	١٦٩٩	٩٠٦٠
الأنفال	٤٢	تفسير	بدر	٥	١٧٠٧	٩١٠٩، ٩١١١
الأنفال	٤٧	تفسير	بدر	٥	١٧١٣	٩١٥٠
الأنفال	٤٨	تفسير	بدر	٥	١٧١٥	٩١٥٦
الأنفال	٤٩	تفسير	بدر	٥	١٧١٦	٩١٦٧
التوبة	٤٩	سبب نزول	تبوك	٦	١٨٠٩	٩٦٠٠
التوبة	٥٠	سبب نزول	تبوك	٦	١٨١٠	١٠٣٠٦
التوبة	٦١	سبب نزول	تبوك	٦	١٨٢٦	١٠٣٩٩
التوبة	١٠٦	سبب نزول	تبوك	٦	١٨٧٨	١٠٠٥٩
التوبة	١٠٧	سبب نزول	تبوك	٦	١٨٧٩	١٠٠٦٧
الممتحنة	١٠	تفسير	امتحان النساء	١٠	٣٣٥١	١٨٨٧١

وروايات ابن إسحاق في التفسير موجودة في سيرته التي هذَّبها ابن هشام الأنصاري، فلا حاجة لاستعراضها، ولكني أشرت إلى تفسيره الذي استشهد عليه بأحداثٍ من السيرة النبوية من خلال هذين الكتابين، وحبذا لو يقوم أحد الباحثين بتوثيق روايات سيرة ابن إسحاق من خلال هذين التفسيرين المسندَين، ومقارنتها بما نقله عنه ابن هشام في تهذيبه.

المطلب التاسع:
مرويات معمر بن راشد

مقدمة:

معمر بن راشد الحداني الأزدي. ولد سنة ٩٥هـ بالبصرة. حدث عن قتادة والزهري وهمام والسبيعي وغيرهم. روى عنه أيوب والسفيانان وابن المبارك وغيرهم. اتفق الناس على توثيقه. توفي بصنعاء سنة (١٥٤ هـ)[١].

كتب في المغازي عن الزهري، وروى عنه الطبري في تفسيره كثيراً[٢]. ولم يصلنا كتابه في المغازي، ولكن يمكن تجميع المعلومات عنه من خلال الروايات الكثيرة التي نقلها الواقدي في «مغازيه» إضافة لتاريخ الطبري وتفسيره[٣].

أولاً: مروياته في تفسير الطبري:

سأتناول هنا ما يتعلق بمرويات الطبري عنه بشأن السيرة النبوية، أما ما عدا ذلك فهو كثير، وليس من شأن الدراسة. يروي عنه الطبري من طريقين هما:

❑ طريق الحسن بن يحيى عن عبدالرزاق عنه.

وقد تقدمت في الدراسة روايات من هذه الطريق فأذكرها منعاً للتكرار وهي في (٨١/١٣ - رقم: ١٥٠٥٦) في تفسير قوله سبحانه: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥/٧ - ١٨).

(٢) تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١ «٢»/٩١، ٩٢).

(٣) مراجع مختارة عن حياة رسول الله ﷺ؛ د.محمد ماهر حمادة ص ٣٢، ومقدمة «المغازي» للواقدي؛ د.مارسدن جونس ص ٢٨.

وفي (٣٠٨/٤ - رقم: ٤٠٨٦) سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ . .﴾ الآية [البَقَرَة: ٢١٧].

وفي (٣٠٢/١٤ - رقم: ١٦٨١٧) مرفوعاً إلى أبي سعيد الخدري ﷺ. سبب نزول: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨].

وأما ما لم يتقدم فهو كالتالي:

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
البقرة	١٤٤		من خصائص النبي ﷺ	٣	١٧٢	٢٢٣٠
آل عمران	١٠٣	تفسير	بيعة العقبة	٧	٨١	٧٥٨٧
آل عمران	١١٠		من خصائص النبي ﷺ	٧	١٠٤	٧٦٢٢
آل عمران	١٥٣	تفسير	أحد	٧	٣٠٦	٧٠٦٢
النساء	٥١	سبب نزول	كعب بن الأشرف	٨	٤٦٧	٩٧٨٩
الأنفال	١٧	تفسير	بدر	١٣	٤٤٦	١٥٨٢٩
الأنفال	١٩	تفسير	بدر	١٣	٤٥١	١٥٨٣٨
التوبة	٦٠	تفسير	المؤلفة قلوبهم	١٤	٣١٣	١٦٨٤٦
التوبة	٧٤	سبب نزول	تبوك	١٤	٣٦٤	١٦٩٧٥
التوبة	١٠٧	سبب نزول	تبوك	١٤	٤٧٢	١٧١٩٦
التوبة	١٠٨	سبب نزول		١٤	٤٧٩	١٧٢١٧
الإسراء	٧٩	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	١٥	٩٨، ٩٩	

□ **والطريق الثانية: طريق ابن عبدالأعلى عن ابن ثور عنه في:**

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدَث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
الأنعام	١٦٣	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	١٢	٢٨٥	١٤٣٠٦
الأعراف	١٣٨	تفسير		١٣	٨١	١٥٠٥٥
الأنفال	١٩	تفسير	بدر	١٣	٤٥١	١٥٨٣٧
التوبة	١٠٢	تفسير	تبوك	١٤	٤٥٠ ٤٥٢	١٧١٤١ ١٧١٤٩

السورة	رقم الآية	نوع تناولها	الغزوة/الحدث	الجزء	الصفحة	رقم الرواية
التوبة	١٠٦	سبب نزول	تبوك	١٤	٤٦٧	١٧١٨٤
الحجر	٩	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	١٤	٧	
الحجر	٨٧	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	١٤	٣٦	
الإسراء	١	تفسير	الإسراء	١٥	١٠	
الإسراء	٧٩	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	١٥	٩٨،٩٩	
الأحقاف	٢٩	تفسير	وفد الجنّ	٢٦	٢٠	
الفتح	١،٢	سبب نزول	صلح الحديبية	٢٦	٤٤	
الحجرات	٤	سبب نزول	وفد تميم	٢٦	٧٧	
الحشر	٢	تفسير	غزوة بني النضير	٢٨	١٩	
التحريم	١	تفسير		٢٨	١٠٢	
البلد	٢	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	٣٠	١٢٤	
الكوثر	١	تفسير	من خصائص النبي ﷺ	٣٠	٢١٠	

ثانياً: مروياته في تفسير ابن أبي حاتم:

روى عنه ابن أبي حاتم من طريق الحسن بن أبي الربيع عن عبدالرزاق عنه، ومن طريق أحمد الرمادي عن عبدالرزاق عنه، ومن طريق محمد بن عبدالأعلى عن محمد بن ثور عنه، ومن طريق عبدالرحمن الجمحي عن عبدالله بن معاذ عنه.

وجميع الروايات قد تقدمت في البحث وأشير إلى أماكنها، وهي في (٣٨٤/٢ ـ رقم: ٢٠٢٣) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البَقَرَة: ٢١٧]، وفي (القسم الأول/آل عمران: ٦١٢ ـ رقم: ١٦٦٨) عن قتادة تفسير قوله سبحانه: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ [آل عِمرَان: ١٥٣].

وفي (٧٣١/٣ ـ رقم: ٣٩٦٧) تفسير قوله سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠].

وفي (١٤٣٥/٥ ـ رقم: ٨١٨٤) عن قتادة تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعَام: ١٦٣].

وفي (٦/١٨٨٠ - رقم: ١٠٠٧٠) عن عروة بيان المقصود بقوله سبحانه: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [التوبة: ١٠٧] وهو أبو عامر الراهب.

وفي (القسم الأول/آل عمران: ٥٣٣ - رقم: ١٣٨٩) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨].

وفي (٦/١٧٤٥ - رقم: ٩٩٤٨) يرفعه إلى أبي هريرة ﷺ وقت نزول سورة براءة.

وفي (٦/١٨١٥ - رقم: ١٠٣٤٠) سبب نزول قوله سبحانه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨].

وفي (٦/١٧٤٧ - رقم: ٩٢٢١) عن الزهري تاريخ نزول قوله سبحانه: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢].

وفي (٦/١٨٧٣ - رقم: ١٠٣٠٧) عن قتادة تحديد من نزل فيه قوله سبحانه: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ..﴾ الآية [التوبة: ١٠٢].

وفي (٦/١٨٢٢ - رقم: ١٠٣٧٩) عن يحيى بن أبي كثير تحديد المؤلفة قلوبهم في زمن النبي ﷺ.

المطلب العاشر:

مرويات يحيى بن سعيد بن أبان الأموي

روى عن هشام بن عروة، والأعمش والثوري وابن إسحاق وغيرهم. روى عنه أحمد بن حنبل وولده سعيد صاحب المغازي وغيرهما. ثقة، سكن بغداد. ولد سنة ١١٣هـ وتوفي سنة (١٩٤هـ)[1].

(١) تاريخ بغداد (١٤/١٣٢)، وسير أعلام النبلاء (٩/١٣٩، ١٤٠)، وانظر: تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١ «٢»/٩٧).

مروياته في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم:

روى عنه الطبري في تفسيره (١٣/٤٩٤ ـ رقم: ١٥٩٦٥) عن ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ﷺ قصة كيد المشركين لرسول الله ﷺ ليلة الهجرة، وتفسير قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

ومن طريقه أيضاً أخرج ابن أبي حاتم (٥/١٦٨٦ ـ رقم: ٨٩٩٤) الرواية ذاتها بالسند والمتن.

المطلب الحادي عشر:
مرويات محمد بن سعد

محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري كاتب الواقدي. ولد سنة ١٦٨هـ. روى عنه هشيم وابن عيينة ووكيع وغيرهم. روى عنه ابن أبي الدنيا، والحارث بن أبي أسامة، والبغوي وغيرهم. ألّف الطبقات الكبرى والصغرى. وتوفي سنة ٢٣٠هـ[1].

مروياته في تفسير الطبري:

روى عنه الطبري في تفسيره (٧/١٧٠ ـ رقم: ٧٧٣٦) عن الواقدي يرفعه إلى الشعبي سبب تسمية بدر، والخلاف فيه، والترجيح. ويستفاد منه حقيقة تسمية بدر.

وهذا الحصر والعرض يوفّر مادة علمية تستحق الدراسة، وتجمع بين فني التفسير والتأريخ.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/٦٦٤ ـ ٦٦٧). وانظر: تاريخ التراث العربي «التدوين التاريخي» (١ «٢»/١١١).

المبحث السادس:

أوجه تفسير السيرة النبوية للقرآن الكريم

أولاً: توضيح المبهم: فإن روايات السيرة النبوية توضّح أسماء الأشخاص أو الجماعات، والأعداد، والأماكن، والأزمنة، التي أشار إليها القرآن الكريم، كقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ..﴾ الآية [التوبة: ١٠٧]، حيث توضح روايات السيرة أنهم قوم أبي عامر الفاسق، وهم اثنا عشر رجلاً سماهم ابن إسحاق في سيرته[(١)].

وقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]، حيث توضح روايات السيرة أنه عبدالله بن أبيّ زعيم المنافقين[(٢)].

وقوله سبحانه: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ...﴾ [المجادلة: ١] حيث توضح روايات السيرة أنها خولة بنت ثعلبة ﷺ، وزوجها هو أوس بن الصامت رضي الله عنه[(٣)].

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١..﴾ الآيات [الفتح: ١]،

(١) السيرة النبوية لابن هشام (١٢٩/٤).

(٢) المرجع السابق (١٩٢/٣).

(٣) أسباب النزول للواحدي بتخريج عصام الحميدان ص ٤٠٨.

حيث توضح السيرة النبوية وقت هذا الفتح، ومكانه، وتفصيلاته[1].

ثانياً: **بيان المجمل:** فإن روايات السيرة النبوية تفصّل ما ورد في القرآن الكريم مجملاً عن قصص السيرة النبوية، كقوله سبحانه: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ..﴾ الآيات [التوبة: ١١٧ ـ ١١٩]، حيث توضح روايات السيرة النبوية قصة هذه الآيات، وتفصيل ما فيها، كسبب التخلف، وكيف ضاقت عليهم الأرض، وما الأرض، ومناسبة ذكر الصادقين في الآيات، وكيفية توبتهم[2].

وقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ..﴾ [النُّور: ٦ ـ ١٠] الآيات، حيث توضح روايات السيرة النبوية قصة هذه الآيات، بل قصصها المتعددة، وما تبعها من السؤال، ونزول الآيات جواباً لها.

فقد حدث اللعان بين هلال بن أمية وزوجه، وبين عويمر العجلاني وزوجه، ولهما تفصيلات وردت في السيرة[3].

ثالثاً: **بيان أسباب النزول:** فإن روايات السيرة النبوية تتضمن الكثير من أسباب نزول الآيات. ولا تخفى أهمية أسباب النزول في التفسير وأثرها فيه. وبالنظر في الجدولين السابقين في مغازي عروة، وسيرة ابن إسحاق نعرف الكمية الكثيرة لأسباب النزول في كتب السير والمغازي.

رابعاً: **تفسير معاني الآيات:** فإن كتب السيرة النبوية تتضمن الكثير من التفسير للآيات القرآنية، سوى الروايات التاريخية التي هي أيضاً تفسير للقرآن الكريم، وقد تقدم بيان ما أورده عروة، وفسّره ابن إسحاق في سيرتهما من

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٣/٢٠٢ ـ ٢٠٥).

(٢) المرجع السابق (٤/١٣٠ ـ ١٣٤).

(٣) فتح الباري (٨/٤٤٨، ٤٤٩).

آيات القرآن الكريم، وهو مقدارٌ ثريّ، وكذلك كتب السيرة النبوية المتقدمة التي نقل عنها الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما، فإنهما نقلا الوقائع والتفسير، كما روى الطبري عن عروة في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١] قال: يوم فرق الله بين الحق والباطل، وهو يوم بدر[١].

وكما روى ابن أبي حاتم عن معمر عن قتادة في قوله سبحانه: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ [آل عِمرَان: ١٥٣] قال: الغم الأول: الجراح والقتل، والغم الآخر: حين سمعوا أن رسول الله ﷺ قد قُتل، فأنساهم الغم الأخير ما أصابهم من الجراح والقتل، وما كانوا يرجون من الغنيمة[٢].

خامساً: **توضيح الخصائص النبوية:** وهو أحد جوانب السيرة النبوية، كما روى ذلك الطبري وابن أبي حاتم عن رواة السير والمغازي، كقوله سبحانه: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسرَاء: ٧٩]، فروى الطبري عن أبي إسحاق السبيعي عن معمر بسنده إلى حذيفة ﷺ تفسيره بالشفاعة[٣].

وروى ابن أبي حاتم عن معمر عن قتادة تفسير قوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحِجر: ٩] وهي من خصائص النبي ﷺ[٤].

(١) (٥٦١/١٣).
(٢) (القسم الأول/آل عمران: ٦١٢).
(٣) (٩٨/١٥).
(٤) (٧/١٤).

المبحث السابع:

ضوابط التفسير بالسيرة النبوية

لا بد لمن أراد أن يفسِّر القرآن الكريم بروايات السيرة النبوية أن يراعي الضوابط التالية:

الضابط الأول:

صحة الرواية: ويحكم على صحة الروايات الحديثية بطرقٍ ثلاثة:

الأولى: **صحة السند**، فمتى كان السند صحيحاً، فالغالب على الرواية أنها صحيحة، إلا أن هناك من الروايات ما يصحّ سندها دون متنها، وذلك في الشاذّ، والمنكر، كأن يكون في المتن نكارة، أو مخالفة لمن هو أوثق.

ومثاله: قصة الغرانيق ونزول قوله سبحانه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج: ٥٢][1]، فإن الحافظ ابن حجر العسقلاني قال: كثرة طرقها تدلُّ على أن للقصة أصلاً[2]. إلا أنها في مقياس المعنى منكرة، وخطيرة؛ لأنها تقدح في صحة الرسالة[3].

---

(١) انظر القصة في: أسباب النزول للواحدي بتخريج عصام الحميدان ص ٣٠٩.

(٢) لباب النقول ص ١٥٠.

(٣) قال الإمام ابن خزيمة: هي من وضع الزنادقة. وأنكرها متناً القاضي عياض وغيره [فتح القدير للشوكاني (٤٦٢/٣)] وكتب الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله رسالة «نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق».

الثانية: **الاستفاضة والشهرة عند أهل الاختصاص:** مثاله إمام المغازي محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، فهو حجةٌ في المغازي، حسنٌ في سائر الحديث[1]، قال الإمام الشافعي: من أراد أن يتبحَّر في المغازي فهو عيال على ابن إسحاق، وقال قبله الإمام الزهري حافظ الأمة وحجتها حين سئل عن المغازي، قال: هذا أعلم الناس بها - أي ابن إسحاق -. وقال شعبة بن الحجاج: ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث[2].

وتقدم ذكر مثل ذلك في بعض أئمة القراء.

الثالثة: **العمل عليها:** قال الحافظ ابن حجر: ومن جملة صفات القبول، أن يتفق العلماء على العمل بمدلول حديث، فإنه يقبل حتى يجب العمل به. وقال السيوطي: وقد صرح غير واحد بأن من دليل صحة الحديث قول أهل العلم به، وإن لم يكن له إسناد يعتمد عليه. وقال ابن القيم: هذا الحديث وإن لم يثبت فاتصال العمل به في سائر الأمصار والأعصار من غير إنكارٍ كافٍ في العمل به. وقال الكمال بن الهمام الحنفي: ومما يصحِّح الحديث أيضاً عمل العلماء على وفقه[3].

الثاني من الضوابط:

أن يكون الراوي ممن شاهد القصة، أو في حكم من شاهدها: فروايات الصحابة ﷺ في السيرة يصحّ تفسير القرآن الكريم بها؛ لأنهم علموا أن الحادثة نزلت فيها هذه الآية أو الآيات.

---

(١) انظر أقوال العلماء فيه في: صحيح السيرة النبوية؛ محمد بن رزق بن طرهوني ص ٢٠ - ٢٣.

(٢) صحيح السيرة النبوية؛ محمد بن رزق بن طرهوني ص ٢١، ٢٢.

(٣) هذه الأقوال وغيرها في فصل: وجوب العمل بالحديث الضعيف إذا تلقَّاه الناس بالقبول للشيخ عبدالفتاح أبي غدة، في خاتمة كتاب الأجوبة الفاضلة عن الأسئلة العشرة الكاملة لأبي الحسنات اللكنوي الهندي ص ٢٢٨ - ٢٣٧.

وأقوال التابعين إذا تواطأت عُلِم أنهم قد تلقّوها عن الصحابة ممن شاهدها، أو سمع بها. وأما إذا انفرد أحد التابعين أو من بعدهم بالرواية، فإنه يعدّ تفسيراً اجتهادياً للآية؛ كأقوال عروة، والزهري، وابن إسحاق ونحوهم في روايات السيرة النبوية، فهي مرسلة إذا لم يسندوها إلى الصحابة؛ لأنهم لم يشهدوا أحداث نزول الآيات، فتكون تلك الروايات تفسيراً تمثيلياً للآيات، فتدخل في عمومها، كقول ابن إسحاق بنزول قوله سبحانه: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحِجر: ٩٠، ٩١] في صحب الوليد بن المغيرة[1]، ونزول قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الرّعد: ٣١] في قوله قريش[2]، ونزول قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الرّعد: ٣٠] في قول قريش[3].

فهذه الآثار عن ابن إسحاق غير مسندة، فيمكن أن تدخل في عموم الآية، ولا تكون أسباب نزول لها، ولا يصح الاعتماد عليها كتفسيرٍ للآيات من السيرة النبوية.

الثالث من الضوابط:

أن تكون الرواية متحدثةً بشكل مباشر عن مضمون الآية: لئلا يُلجأ إلى التكلف في حمل الآيات على أحداث معينة من السيرة. فقول ابن إسحاق مثلاً: ففي هؤلاء من أحبار يهود، والمنافقين من الأوس والخزرج، نزل صدر سورة البقرة إلى المائة منها - فيما بلغني - والله أعلم[4]، غير دقيق؛ لأن هذه الآيات لم تنزل دفعة واحدة، فهناك أحداثٌ

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٢٤٤/١).
(٢) المرجع السابق (٢٧١/١).
(٣) المرجع السابق (٢٧٣/١).
(٤) المرجع السابق (١٢٧/١).

نزلت فيها بعض هذه الآيات المذكورة، ليست في اليهود أو المنافقين[1].
وأيضاً: فإنه لم يورد روايةً معينة نزلت فيها هذه الآيات، وإنما ذكر ذلك على العموم.

(١) انظر: أسباب النزول للواحدي بتخريج عصام الحميدان ص ٢٢ ـ ٣١.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة اتضح لنا أهمية الرجوع إلى كتب السير والمغازي في تفسير القرآن الكريم، حيث تندرج في التفسير بالمأثور، واتضح لنا مقدار ما تضمنته كتب التفسير المشهورة من مباحث السيرة النبوية، مع بيان مواضع ذلك ونوعه، واتضح لنا مقدار ما تضمنته كتب السيرة النبوية المشهورة من تفسير القرآن الكريم وعلومه، مع بيان مواضع ذلك ونوعه.

وقد اشتمل البحث أيضاً على التعرف على رواة المغازي المشهورين بالتفسير، مع بيان أوجه تفسير السيرة النبوية للقرآن الكريم، وضوابطه.

ونستطيع أن نلخِّص أهمَّ نتائج البحث بما يلي:

أولاً: يجب على كلِّ دارسٍ للقرآن الكريم وتفسيره، أن يعتمد على السنة النبوية بقسميها القوليِّ، والفعلي، في تفسير القرآن الكريم.

ثانياً: السيرة النبوية هي المظهر العملي للسنة النبوية، حيث تشتمل على: السيرة الذاتية له ﷺ، والغزوات والسرايا، والشمائل، والخصائص النبوية.

ثالثاً: السيرة النبوية توضح كثيراً من تفسير آيات القرآن الكريم، وأسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، لذا فإن الرجوع إليها مهم في تفسير القرآن الكريم.

رابعاً: اهتمَّ كثيرٌ من الصحابة والتابعين بتدوين السير والمغازي، مع تضمينهم تفسير بعض الآيات القرآنية الكريمة في كتبهم، ومنهم: ابن عباس، والعلاء بن الحضرمي، وسهل بن أبي حثمة ﷺ.

خامساً: يمكن اعتبار مغازي التابعي عروة بن الزبير أقدم تفسير قرآني مدوَّن بصورةٍ مختصرة؛ حيث توفي عروة سنة (٩٣هـ).

سادساً: أن محمد بن إسحاق بن يسار من المعروفين عند العلماء بالضبط والإتقان في السير والمغازي، وقد ضمَّن كتابه الكثير من تفسير آيات القرآن الكريم، إضافةً لأسباب النزول، والمكي والمدني.

سابعاً: يتميَّز كتاب ابن إسحاق بالوفرة في التفسير وبيان معاني الآيات، مقارنةً بمغازي عروة الذي يقتصر على الاستشهاد بالآيات القرآنية في مواضعها من السيرة.

ثامناً: بالرغم من أن كثيراً من العلماء المتقدمين كتبوا في السيرة، إلا أن الطبري وابن أبي حاتم لم ينقلا في كتابيهما إلا عن بعضهم، وهم: عروة بن الزبير، وعاصم بن عمر بن قتادة، والزهري، وأبي إسحاق السبيعي، ويزيد بن رومان، وموسى بن عقبة، وأبي المعتمر التيمي، وابن إسحاق، ومعمر بن راشد، ويحيى بن سعيد الأموي، ومحمد بن سعد البصري.

وانفرد الطبري بالنقل عن محمد بن سعد البصري.

وتميَّز الطبري بأنه أكثر نقلاً عن هؤلاء مقارنة بابن أبي حاتم.

تاسعاً: أن السيرة النبوية تفسِّر القرآن من أوجه: توضيح المبهم، وبيان المجمل، وبيان أسباب النزول، وتفسير معاني الآيات القرآنية.

عاشراً: لا بدَّ لمن أراد تفسير القرآن الكريم بالسيرة النبوية، أن يتوثق من صحة الرواية، ويكون الراوي ممن شاهد القصة، وأن تكون الرواية متحدثةً بشكل مباشر عن مضمون الآية.

وفي ختام الدراسة أوجه بعض المقترحات التي تفيد في هذا الموضوع:

المقترح الأول: أن تجمع الآيات القرآنية المتحدِّثة عن السيرة النبوية بعناصرها الأربعة، ثم تفسَّر على قواعد التفسير الموضوعي.

المقترح الثاني: أن تجمع الآيات القرآنية التي فسَّرها ابن إسحاق في سيرته، ويجمع إليها ما روي عنه في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم، لينتج عن ذلك تفسير ابن إسحاق الذي سيثري المكتبة القرآنية.

المقترح الثالث: أن يقارَن تفسير ابن إسحاق الوارد في سيرته، بتفسيره المروي عنه في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم، لتوثّق سيرته، ويختار الأصحّ منها.

المقترح الرابع: أن تجمع مرويات موسى بن عقبة القرشي في السيرة النبوية، ليعاد إخراج كتابه المفقود، الذي أثنى عليه الأئمة الكبار.

المقترح الخامس: أن تتمَّ دراسة كتب السيرة النبوية المتقدمة، ويستخرج منها ما فسَّروه من آيات القرآن الكريم، وما تناولوه من علوم القرآن، ويكون ذلك تحت عنوان: منهج المؤرخين في تفسير القرآن الكريم.

والله تعالى أسأل أن ينفع بهذا البحث، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ما كان فيه من نقصٍ واجتهادٍ في غير موضعه، والحمد لله ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع

- **أسباب النزول للواحدي**؛ علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ) ـ تخريج وتصحيح عصام بن عبدالمحسن الحميدان ـ دار الإصلاح؛ ط الأولى ١٤١١هـ.
- **الإتقان في علوم القرآن**؛ للسيوطي (ت ٩١١هـ) ـ تعليق: د.مصطفى ديب البغا ـ دار ابن كثير؛ ط الأولى ١٤٠٧هـ.
- **الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة**؛ للكنوي أبي الحسنات محمد عبدالحي (ت ١٣٠٤هـ) ومعه التعليقات الحافلة على الأجوبة الفاضلة لعبدالفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ) ـ مكتبة الرشد؛ ط الثانية ١٤٠٤هـ.
- **أصول التفسير وقواعده**؛ خالد عبدالرحمن العك؛ ط الثانية ١٤٠٦هـ.
- **إعلام الموقعين عن رب العالمين**؛ لابن القيم محمد بن أبي بكر عبدالله ـ تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ـ دار الباز؛ دون تأريخ.
- **الإقناع في القراءات السبع**؛ لابن الباذش أبي جعفر أحمد بن علي (ت ٥٤٠هـ) ـ تحقيق: د.عبدالمجيد قطامش ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى؛ ط الأولى ١٤٠٣هـ.
- **البحوث والدراسات الصادرة عن المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية ـ قطر** ١٤٠٠هـ.
- **البداية والنهاية**؛ لابن كثير إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ) ـ مكتبة المعارف؛ ط الثانية ١٩٧٧م.
- **البرهان في علوم القرآن**؛ للزركشي محمد بن بهادر (ت ٧٩٤هـ) ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الفكر؛ ط الثالثة ١٤٠٠هـ تصوير عن الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ.
- **تاريخ التراث العربي**؛ للدكتور فؤاد سزكين ـ تعريب: د.محمود فهمي حجازي، ومراجعة: د.عرفة مصطفى ود.سعيد عبدالرحيم ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣هـ.

- **تاريخ بغداد**؛ للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) - دار الكتب العلمية - تصوير عن طبعة ١٠٨٤هـ.
- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**؛ للسيوطي - تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف - دار إحياء السنة النبوية؛ ط الثانية ١٣٩٩ هـ.
- **تذكرة الحفاظ**؛ للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) - دار إحياء التراث العربي - تصوير عن طبعة مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٦٧ هـ.
- **تفسير ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي** (ت ٣٢٧هـ) - تحقيق: أسعد محمد الطيب - مكتبة نزار الباز؛ ط الأولى ١٤١٧ هـ.
- **تفسير ابن أبي حاتم**؛ «القسم الأول من سورة البقرة» بتحقيق: د.أحمد العماري الزهراني، و«القسم الأول من سورة آل عمران» تحقيق: د.حكمت بشير ياسين - مكتبة الدار ودار طيبة ودار القيم؛ ط الأولى ١٤٠٨ هـ.
- **تفسير ابن كثير المسمى «تفسير القرآن العظيم»**؛ لابن كثير - دار الفكر - دون تأريخ، وهي تصوير عن طبعة مطبعة بولاق بمصر.
- **تفسير الطبري المسمى «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»**؛ لمحمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) - تحقيق: محمود محمد شاكر وتخريج أحمد محمد شاكر - دار المعارف؛ ط الثانية تصوير عن الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ.
- **تفسير الطبري وبهامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان**؛ للنيسابوري الحسن بن محمد (ت ٤٠٦ هـ) - دار الفكر ١٣٩٨ هـ، تصوير عن الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر ١٣٣٠ هـ بتصحيح نصر العادلي.
- **تفسير القرآن الكريم: أصوله وضوابطه**؛ د.علي بن سليمان العبيد - مكتبة التوبة - ط الأولى ١٤١٨ هـ.
- **تفسير المنار وهو «تفسير القرآن الحكيم»**؛ لمحمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) - دار المعرفة؛ ط الثانية - دون تأريخ، وهي تصوير عن الطبعة الأولى ١٣٥٤ هـ.
- **التفسير النبوي: خصائصه ومصادره**؛ محمد عبدالرحيم محمد - مكتبة الزهراء؛ ط الأولى ١٤١٣ هـ.
- **التفسير والمفسرون**؛ للدكتور محمد حسين الذهبي (ت ١٣٩٧ هـ) - دار الكتب الحديثة؛ ط الثانية ١٣٩٦ هـ.

- **تهذيب التهذيب**؛ لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)؛ ط الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٢٥هـ.
- **جامع الأصول في أحاديث الرسول**؛ لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ـ تحقيق وتعليق وتخريج: عبدالقادر الأرناؤوط ـ مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان ١٣٨٩هـ.
- **جامع بيان العلم وفضله**؛ لابن عبدالبر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ـ تحقيق: أبي الأشبال الزهيري ـ دار ابن الجوزي؛ ط الأولى ١٤١٤هـ.
- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**؛ للخطيب البغدادي ـ تحقيق: د.محمد رأفت سعيد ـ مكتبة الفلاح؛ ط الأولى ١٤٠١هـ.
- **الرسالة**؛ للإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ـ تحقيق: أحمد محمد شاكر؛ دون ناشر وتأريخ.
- **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**؛ د.مصطفى السباعي (ت ١٣٨٤هـ) ـ المكتب الإسلامي؛ ط الثانية ١٣٩٦هـ.
- **السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق**؛ د.سليمان بن حمد العودة ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ.
- **السيرة النبوية**؛ لابن هشام عبدالملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ) ـ تعليق طه عبدالرؤوف سعد ـ مكتبة عبدالسلام شقرون ١٩٧٤م.
- **سير أعلام النبلاء**؛ للذهبي ـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومجموعة ـ مؤسسة الرسالة؛ ط الثانية ١٤٠٢هـ.
- **صحيح السيرة النبوية**؛ محمد بن رزق بن طرهوني ـ مكتبة العلم بجدة؛ ط الأولى ١٤١٠هـ.
- **العجاب في بيان الأسباب**؛ لابن حجر العسقلاني ـ تحقيق ودراسة: عبدالحكيم محمد الأنيس ـ دار ابن الجوزي؛ ط الأولى ١٤١٨هـ.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**؛ لابن حجر العسقلاني ـ تصحيح: محب الدين الخطيب وعبدالعزيز بن باز، وترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي ـ المكتبة السلفية تصوير عن طبعة المطبعة السلفية ١٣٩٠هـ.

- **فتح القدير**؛ للشوكاني محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) ـ دار المعرفة ـ دون تأريخ تصويراً لطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
- **فضائل الأوقات**؛ للبيهقي أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) ـ تحقيق ودراسة: عدنان القيسي ـ مكتبة المنارة؛ ط الأولى ١٤١٠هـ.
- **فقه السيرة**؛ منير الغضبان ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى؛ ط الأولى ١٤١٠هـ.
- **الفوز الكبير في أصول التفسير**؛ لولي الله الدهلوي أحمد بن عبدالرحيم (ت ١١٧٦هـ) ـ دار الصحوة؛ ط الثانية ١٤٠٧هـ.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**؛ لحاجي خليفة مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ) ـ دار العلوم الحديثة ـ تصوير عن طبعة وكالة المعارف الجليلة العثمانية ١٩٤١م.
- **الكفاية في علم الرواية**؛ للخطيب البغدادي ـ تصحيح: هاشم الندوي ومجموعة ـ نشر المكتبة العلمية تصويراً عن طبعة مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٥٧هـ.
- **لباب النقول في أسباب النزول**؛ للسيوطي ـ دار إحياء العلوم؛ ط الأولى ١٩٧٨م.
- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**؛ أحمد بن عبدالحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ) ـ جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد؛ ط الثانية ١٣٩٨هـ.
- **مراجع مختارة عن حياة رسول الله ﷺ**؛ محمد ماهر حمادة ـ دار العلوم، ١٤٠٢هـ.
- **المعجزة القرآنية**؛ د.محمد حسن هيتو ـ مؤسسة الرسالة؛ ط الأولى ١٤٠٩هـ.
- **مغازي عروة بن الزبير (ت ٩٣هـ)**؛ جمع وتحقيق: د.محمد مصطفى الأعظمي ـ مكتب التربية العربي لدول الخليج؛ ط الأولى ١٤٠١هـ.
- **المغازي للواقدي**؛ محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ) ـ تحقيق: مارسدن جونس ـ مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٦م.
- **الموافقات في أصول الشريعة**؛ للشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي (ت ٧٩٠هـ) ـ تحقيق: عبدالله دراز ـ دار المعرفة.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**؛ للذهبي ـ تحقيق: علي محمد البجاوي ـ دار المعرفة؛ ط الأولى ١٣٨٢هـ.